

يهدى ولا يباع

مُخْتَصَرٌ

صِفْرُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

وَيَكْلِيهِ

مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

وَيَكْلِيهِ

أَهْدَافُ الْحَجِّ وَمَقَاصِدُهُ

تَأَلَّفَ

د. مُحَمَّدُ نَسِيمٌ مُرْطَاةَهِرِيُّ
أَبُو صَالِحٍ



مُخْتَصَرٌ

صِيغَةُ الْحَجِّ وَالْعِمْرَةِ

وَيَلِيهِ

مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعِمْرَةِ

سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

تَأَلَّفَ

د. مُحَمَّدُ هَشَامُ بْنُ طَاهِرٍ

أَبُو صَالِحٍ

اِعْتَقَدَ بِهِ

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ طَاهِرٍ

أَبُو عَمْرٍ

حقوق الطبع محفوظة للمعتني

الطبعة الثانية

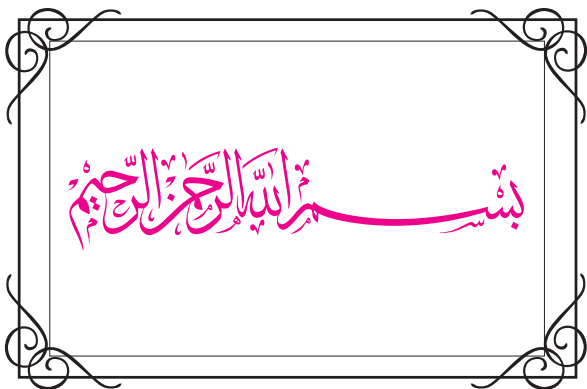
١٤٤١هـ - ٢٠١٩م



مُنْصَرَفٌ
صِفَاتُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

تَأليف
د. محمد هشام مطايري
أبو صلاح

اعتنى بربّه
إخلاق سوزين عبد الغفار طاهري
أبو عمر





مختصر صفة الحج والعمرة

مقدمة

الحمد لله على ما منَّ به علينا من تيسير الحج والعمرة، أحمده سبحانه أسبغ علينا نعمه الظاهرة والباطنة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له العبادات والصلوات والزكوات والصيام والحج والعمرة، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير من أرشد ودل الأمة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والسائرين على السنة.

ويعد: فهذا مختصر في بيان صفة العمرة والحج، ونبدأ أولاً بصفة العمرة ثم الحج، مع أن الحج مقدمٌ عليها رتبة؛ لكونه الركن الخامس من أركان الملة، وإنما قدمنا العمرة؛ لأنها أكثر ما تفعل قبل الحج، والله أسأل قبول الطاعات، ورفع الدرجات، ومغفرة الذنوب والسيئات.

وكتبه

د. محمد هشام مطاوع

مُخْتَصَرُ صِفَةِ الْعُمْرَةِ

يُستحب لمن أراد العمرة أو الحج أن يخلص النفقة من حر ماله، ولا يأخذ من الشوائب؛ فيجعل نفقته حلالاً خالصاً، ليس فيها من شوائب الحرام شيءٌ، ولا من حقوق العباد حظٌ.

ثم إنه إذا ما أراد أن يتحرك للعمرة أو الحج فعليه أن يودع أهله وأصحابه، ويوصيهم بالخير، ويودعهم بالبشر، ويطلب منهم العفو والصفح، وإذا كان معتمراً أو حاجاً فعليه أن يدرك أنه لا يجوز له مجاوزة المواقيت المكانية لا برّاً ولا جواً ولا بحرّاً إلا بإحرام.

والمواقيت المكانية هي:

- ١- **ذو الحليفة:** ويُسمى بد (أبيار علي)، وهو لأهل المدينة.
- ٢- **الجحفة:** لأهل الشام.
- ٣- **ذات عِزْق:** لأهل العراق.
- ٤- **قَرْن:** ويُسمى بقرن المنازل، واليوم يُسمّى بد (السييل الكبير)، وهو لأهل نجد.



٥- **يلملم:** ويُسمى بد(السعدية)، وهو لأهل اليمن.
وهذه المواقيت لمن مرَّ عليها أو بها أو حذوها.

فيستحب لمن أتى الميقات أن يتنظف ويغتسل ويزيل ما عليه من شعر العانة والإبط ويقلم الأظفار، ثم يلبس ملابس الإحرام، بالنسبة للرجل (الرداء والإزار)؛ وهما قطعتان من قماش ليس فيهما أزرارٌ ولا شدٌّ مخيطٌ ولا جيوب، فيتزر بالإزار، ويلبس الرداء، ويجعله على عاتقيه، ولا يلبس شيئاً مخيطاً على عضو معين من جسمه، مثل: القميص والسر او ويل والطاقيه ونحوها، ولا بأس بلبس الحزام منفصلاً ونحوه؛ لحفظ الأموال والحاجيات الضرورية، ولا بأس بلبس الساعة، والكماد ونحوه مما يكون لآلام الركبة والظهر.

وأما المرأة فتُحرم في أي ثياب تشاء، ولكن لا يكون ثوب زينة، ولا لوناً جاذباً للانتباه، وإحرامها في وجهها وكفيها، فليس لها أن تنتقب، ولا أن تلبس القفازين، ولها أن تغطي وجهها ويديها بأي شيء ولو خمارٍ وكُم طويل.

وله أن يتطيب بطيب في رأسه لا يمس الإحرام، ولا ينتقل بعد التلبية إلى بقية بدنه بلمس أو نحوه.

ثم له أن يصلي ركعتين في الميقات الذي مرَّ عليه أو بحذائه، وهما ركعتان ليستا خاصتين بالإحرام بل نافلة مطلقة.

ثم يركب دابته وينوي الدخول في الإحرام، ويظهر نوع نسكه، فيقول المعتمر: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً»، وهذا ليس بنية، وإنما بمقام تكبيرة الإحرام للصلاة، فإذا لبي فقد دخل في الإحرام؛ فيحرم عليه جميع محظورات الإحرام.

ثم يُلبي قائلاً: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ».

ويستمر في التلبية، يرفع بها صوته ويجهر إلا النساء؛ فإنهن لا يجهرن في محضر الرجال، وينبغي الحذر من التلبية الجماعية، وأما تداخل الأصوات بدون مُرَدِّد متبع فلا يضر.



ثم إذا ارتفع في مكانٍ عالٍ، أو جبلٍ يكبر مع تلييته، وإذا نزل واديًا فله أن يسبح، ويعود إلى تلييته.

يلبي حتى يصل مكة، فيضع رحله، ولا بأس أن يغتسل لو وجد الداعي واحتاج إلى ذلك قبل الطواف، ولكن يجتنب استخدام المنظفات ذات الروائح العطرية، ويحذر من إزالة شعره، ثم بعد وضع حاجاته في الفندق له أن يرتاح، وإن باشر بالطواف فهو الأفضل، فيخرج إلى مسجد الكعبة متطهرًا، ويدخل برجله اليمنى، ويقول: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ»، ويدخل من أي باب تيسر، ولا يشترط الدخول من باب السلام، ولا من باب العمرة.

ثم يُلَبِّي حتى يرى الكعبة؛ فإذا رآها قطع التلبية، وانشغل بإصلاح ردائه؛ فيجعل طرفي الرداء على عاتقه الأيسر، ويكشف عن كتفه الأيمن، ويسمى هذا بالاضطباع.

ثم يأتي إلى جهة (الركن) زاوية البيت التي فيها الحجر الأسود،
فينوي طواف العمرة في قلبه سبعة أشواط، ويجعل البيت عن يساره،
ويقرب بقدر ما يستطيع من البيت، وإلا فحيث تيسر، والمهم أن
يكون البيت عن يساره، فإذا استطاع أن يقبل الحجر الأسود قبله،
وإلا فله أن يلمسه ويقبل يده، وإلا أشار إليه بيده اليمنى فقط قائلاً:
«بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ».

ثم يرمُلُ -وهذا خاص بالرجال-، وهو السعي بدون ركض، ويكون
فقط في طواف العمرة، وطواف القدوم، في الأشواط الثلاثة الأولى.

ويدعو بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة (ولم يثبت في الطواف
دعاء خاص)، فله أن يدعو بالأدعية الواردة في القرآن والسنة وكل
دعاء صحَّ معناه، وليس له أن يردّد الدعاء وراء أحد، فهذا لم يفعله
الصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا مع بعضهم.

وله أن يستعين بدعاء يقرأه من كتاب موثوق به، مع التيقن أنه
لم يرد لكل شوط دعاء خاص، إلا ما جاء من الدعاء بين الركن اليماني



والحجر الأسود، وهو قول: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (سورة البقرة)، ويُردّد هذا
بين الرُّكنين في كل شوط.

ويستحبُّ أن يمسح الركن اليماني بيده اليمنى إن قدر، وإلا
فيتعدّاه بدون إشارة ولا تكبير، حتى يصل إلى الركن الذي فيه
الحجر الأسود - وهو المعلم بالضوء الأخضر - فيرفع يده اليمنى،
ويقول: «اللَّهُ أَكْبَرُ».

ويكون بهذا قد أنهى شوطاً واحداً، ثم يفعل في كل شوط
هكذا، ويحافظ على وضوئه، وهدوئه، ويدعو، ويذكر الله تعالى، فإن
قرأ شيئاً من القرآن فلا بأس.

ويحذر من إيذاء الناس بفعل أو قول، ويهتم بحال نفسه، ويظهر
الخشوع والخضوع والتضرُّع.

ثم إذا انتهى من الأشواط السبعة يغطي كتفيه، ويتوجه إلى
ناحية مقام إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَام**، ويتخذة مصلى، فيجعل المقام بينه

وبين البيت؛ فإن تيسر قريباً منه وإلا فلو بُعد لا بأس بذلك، وإن لم يتيسر فحيث شاء يصلي ركعتين، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرون، ويقرأ في الثانية بعد الفاتحة سورة الإخلاص.

ثم يذهب إلى حيث ماء زمزم ويشرب، ففي الحديث: «ماء زمزم لما شرب له» [رواه ابن ماجه].

ثم إن تيسر استلام الحجر الأسود رجع واستلم ثم يذهب إلى الصفا للسعي، وإلا فمن حيث تيسر يذهب للصفا، وعند رؤيته جبل الصفا يقرأ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٥٨]، ويقول: (أَبْدَأُ بِهَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ).

ثم يصعد على الصفا، ولو بقدم واحد، ويتوجه إلى جهة الكعبة ويكبر ويهليل، ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ



وَعُدَّهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ»، ثم يدعو بما تيسر رافعاً يديه، متوجهاً إلى الكعبة، ويكبر ويهلل ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعُدَّهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ».

ثم يمشي إلى المروة، وهو يدعو ويذكر الله تعالى - ولا بأس بالكلام المباح-، ويقرأ القرآن.

ثم إذا وصل إلى الوادي - بين العلمين الأخضرين - يسعى سعياً شديداً، وهذا السعي خاص بالرجال، ثم إذا خرج من العلمين يمشي مشياً عادياً، حتى يأتي المروة، ويفعل على المروة مثل ما فعل على الصفا؛ فيكبر ويهلل فهذا شوط، فيبدأ من الصفا وينتهي على المروة في السابع.

والأحسن أن يكون على طهارة، ولو انتقض وضوؤه فلا بأس بالسعي بدون طهارة.

ثم يذهب إلى الحلاقة ويحلق رأسه - وهو الأفضل - أو يقصر،
ويكون الحلق أو التقصير لكل الرأس، وما يفعله بعض الناس من
أخذ شعرات فهذا لا يصح.

وأما المرأة فتجمع شعرها وتقص منه قدر أنملة.

فإذا حلق رأسه أو قصر يكون قد انتهى من عمرته، وحلَّ،
وينزع ملابس الإحرام، ويلبس ما يشاء، ويتطيب، وله أن يأتي أهله،
ويصبح حلالاً في مكة حتى وقت الحج، إن كان مريداً للحج، وهو
اليوم الثامن من ذي الحجة فيحرم من جديد للحج، وإلا فيرجع إلى
أهله متى شاء.



مُحَضَّرُ صِفَةِ الْحَجِّ

إن كان القادم للحج يأتي من خارج المواقيت التي سبق ذكرها في صفة العمرة فإنه يُحرم من الميقات، ويفعل كما قلنا في صفة العمرة.

وإن كان مكياً، أو دون المواقيت، أو آفاقياً أقام بمكة بعد عمرته؛ فإنه يحرم من مكانه وحيث يقيم يوم التروية - وهو اليوم الثامن من ذي الحجة -؛ فيغتسل، ويتنظف، ويلبس الإحرام، ثم يصلي ركعتين، ثم إذا صار ضحى يلبي بالحج؛ فيقول: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ حَجًّا»، هذا إن كان متمتعاً.

وأما القارن فإنه قد لبى عند عمرته قائلاً: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً وَحَجًّا»، والمفرد يقول: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ حَجًّا».

ثم يستمر في التلبية، ويرفع صوته بالتوحيد: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ».

ويلتزم هذه التلبية، ويتوجه إلى منى ضحى، والسنة أن يصلي بها الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، كل صلاة في وقتها، قصرًا بلا جمع، ثم يبيت في منى، ويصلي بها الفجر، ثم يمكث قليلًا حتى تطلع الشمس. ثم يتوجه ضحى إلى عرفات في اليوم التاسع، وهو يوم عرفة، فينزل بها حتى وقت الزوال ويرتاح؛ ثم يستمع لخطبة الإمام؛ فإذا انتهى الخطيب من خطبته، يؤذن للظهر، ثم يقيم صلاة الظهر والعصر، جمع تقديم قصرًا، ولا يصلي بينهما شيئًا، ثم بعد تأكدك أنك في عرفات تستقبل القبلة، وتدعو رافعًا يديك، حتى تزول الشمس، سواء كان دعاؤك قيامًا، أو قعودًا، أو ماشيًا، أو راكبًا، فإذا اصفرَّت الشمس تتوجه إلى جهة مزدلفة، ولا تخرج من عرفات إلا بعد غروب الشمس، أو سماع أذان المغرب، وتمشي بالسكينة والوقار، ولا بأس بالإسراع إذا وجدت طريقًا سالكًا لا زحام فيه. ثم تلبى وأنت تمشي حتى تأتي مزدلفة، فإذا وصلت إلى المكان الذي تريد أن تنام فيه؛ تنزل حاجاتك، وتصلي بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولا تتنفل بينهما شيئًا.



مُخَصَّرٌ صِفَةُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

ثم تَضَطَّجَع وتَنَام حتى يَطْلُع الفَجْر، فتَصْلِي الفَجْر في أول وقت الصبح بأذان وإقامة.

ولا بأس بِلِقْط الحصى من مَزْدَلِفَة، أو من أي مكان في الطريق، وتكون هذه الحصى قَدْر الحُمْصَة ودون حبة الفول، (بين رأس الخنصر من الأصابع والإبهام لمتوسطي الخلقة)، وهي التي تسمى بحصىات الخذف.

ويجوز للضعفة ومن في حكمهم الانصراف من مَزْدَلِفَة بعد منتصف الليل، وإلا وجب مكثهم إلى الفجر.

ثم بعد صلاة الفجر تستقبل القبلة في مَزْدَلِفَة وأنت في المشعر الحرام فتدعو الله تعالى، وتكبره، وتهلله، وتوحدّه؛ وتستمر واقفاً حتى يسفر جداً، وقبل طلوع الشمس تدفع إلى منى.

وأنت متجه إلى منى فإن مررت ببطن مُحَسَّر فتسرع في المشي، وتسلك الطريق الأسهل لك الذي يوصلك إلى الجمرة الكبرى، وأنت تُلبي، وترفع صوتك بالتلبية، حتى تأتي جمرة العقبة، وهي

الكُبرى، فتجعل البيت عن يسارك، ومنى عن يمينك، وتبدأ برميها بسبع حصياتٍ، تُكَبِّرُ مع كل حصاةٍ منها، ثم تنصرف، وليس بعدها دعاء.

ويجوز الرمي من بعد الدفع من مزدلفة إلى غروب الشمس في اليوم الأول، والأفضل رميها قبل الزوال، ولو رماها بعد غروب الشمس ليلاً فلا بأس لحاجة.

ثم تتوجه إلى المنحر - إن لم تكن قد وكلت بالذبح - فتنحر هديك، إن كنت متمتعاً أو قارناً، وليس على المفرد هدي؛ فإذا ذبحت الهدي تحلق بعده، أو تقصر، والحلق أفضل.

وبهذا تكون قد تحللت من حجتك التحلل الأصغر، وهو الذي يحل له كل شيء إلا النساء، ويحصل ذلك ب: الرمي، الحلق، الطواف؛ فإذا فعل شيئاً من هذه الثلاثة فإنه يعتبر متحللاً التحلل الأصغر، فيحل له كل شيء إلا قربان النساء، وكذلك المرأة يحل لها كل شيء إلا أنها لا تتمكن نفسها لزوجها.



وأما إذا فعل الثلاثة فقد حلَّ له كل شيء، وهذا هو التحلُّ الأكبر، ويأتي ببقية أعمال الحج.

وترتيب هذه الأمور مسنون، ويسنُّ أن تأخذ شيئاً من الهدى، وتطبخه فتأكل من لحمه، وتشرب من مرقه.

ثم تركب وتأتي إلى البيت فتأتي بطواف الإفاضة، وهو طواف الحج، وهو ركن من أركان الحج على الكل: المتمتع، والقارن، والمفرد.

ويكون الطواف بلا رَمَلٍ، ولا اضطباع لمن كان قد اعتمر أو طاف طواف القدوم.

ثم تسعى سعي الحج، وهو ركن من أركان الحج.

وبعد طواف الإفاضة وسعي الحج لك أن تبقى في مكة وتصلي بها الظهر، ثم ترجع إلى منى، وتصلي بها العصر في يوم العيد، وتمكث في منى العيد وأيام التشريق، وتصلي جميع الصلوات في أوقاتها قصرًا بلا جمع في منى.

وليس على الحجاج صلاة عيدٍ، ولا جمعة، وإن شهدوها
وصلوها فإنها تجزئ عنهم.

ويجب المبيت في ليالي التشريق في منى، وأقله أكثر الليل، وكذلك
رمي الجمار واجب؛ فيجب الحرص على ذلك.

ثم في اليوم الحادي عشر (وهو يوم القَرِّ) ترمي الجمرات الثلاث
بعد الزوال، فتبدأ من الجمرة الأولى (وهي الصُّغرى)، وهي التي في
أول منى، وتجعل البيت عن يمينك، ومنى عن يسارك، فترميها بسبع
حصياتٍ، وتكبر مع كل حصاة، ثم تتقدم إلى الجمرة الثانية (وهي
الوسطى)، وتتوجه قليلاً إلى جهة اليمين ثم تدعو دعاء طويلاً بما
تريد من خيري الدنيا والآخرة.

ثم تأتي الجمرة الوسطى فترميها بنفس الطريقة التي رميت بها
الجمرة الصغرى، ثم تتوجه إلى الجمرة الكبرى (جمرة العقبة)، وإذا
توسطت في المكان تتوجه إلى اليسار قليلاً ثم تدعو دعاءً طويلاً بما
تريد من خيري الدنيا والآخرة.



ثم تأتي الجمرة الكبرى فترميها بنفس الطريقة التي رميت بها الجمرات السابقة، ولكن تجعل البيت عن يسارك، ومنى عن يمينك، ثم إذا انتهيت من الرمي فلا دعاء بعد رمي الجمرة الثالثة.

ولو رميت من أي جهة أجزأ، ولو لم تدع لأجزأ، ولكن تحرص على أن ترمي كل حصاة بمفردها، ولا تجمع بين حصاتين أو أكثر فإن ذلك غير مجزٍ، وعليك أن تجعل الحصاة بين أصبعك المسبحة والإبهام فترمي الجمرات على هذه الصورة، ولو رميت بأي صورة أخرى، وبأي أصبع أجزأ ذلك.

ولو رميت الجمرات قبل الزوال، قبل منتصف النهار في أي أيام التشريق؛ فإن ذلك غير مجزٍ على الصحيح من أقوال أهل العلم.

ثم ترجع إلى مسكنك في منى؛ فتبيت بها، وفي اليوم الثاني عشر (وهو يوم النفر الأول) ترمي الجمرات كما رميت في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة بعد الزوال؛ فإن كنت ناويًا التعجل فعليك أن ترميها قبل الغروب، وأن تخرج من منى قبل غروب شمس منى؛ فإن رميت بعد المغرب أو أدركك المغرب وأنت في منى لزمك البقاء إلى اليوم الثالث عشر مبيتًا ورميًا.

فإذا لم تنفر، ونويت البقاء إلى اليوم الثالث عشر؛ فتبيت بمنى وجوباً، ثم ترمي الجمرات كما رميتها من قبل بعد زوال شمس اليوم الثالث عشر، وهو يوم النفر الآخر.

ثم بعد النفر الأول أو الثاني؛ فإن على الحاج وجوباً أن لا يخرج من مكة إلا بعد أن يطوف طواف الوداع، إلا الحائض فلها أن تخرج بدون وداع إذا كانت طافت للحج.

وطواف الوداع هو آخر نسك يعمله الحاج في مكة؛ فليس عليه نسك آخر، وليس بعد طواف الوداع سعي، وإنما يطوف ويصلي ركعتين، ثم يخرج من المسجد، ويخرج من مكة، وليس له أن يبيت فيها، أو يبقى إلا لحاجة ضرورية، ولا أن ينشغل ببيع أو شراء إلا لحاجة ماسة؛ فإذا خرج من مكة فله أن يمكث أينما شاء ما دام خارج حدود الحرم.

مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

تَأَلَّفَ

د. مُحَمَّدٌ هَشَامٌ زُهَيْرِي

أَبُوصَالِحٍ

اِعْتَقَدَ بِهِ

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ طَاهِرِي

أَبُو عَمْرٍ



مَفْرَمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وآله الطيبين، وصحبه الغر الميامين، وبعد:

فإن التوحيد، أول ركن من أركان الإسلام، وذلك لأنه أرض الإسلام الذي لا يكون زرعٌ ولا نبتٌ من الأعمال قائماً مقبولاً عند الله إلا به، والصلاة عماد الإسلام الذي به يقوم أساس البناء، والزكاة عماده الذي يتعاون فيه الأغنياء مع الفقراء، والصوم فسطاطه الذي يتربى فيه الأتقياء، والحج زينته التي يتم به البناء.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 97].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور» [متفق عليه]،

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ
وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» [متفق عليه].

وهذا لا يتمُّ إلا بحج صحيح، وهذا الكتيب في الحج والعمرة على
صورة سؤال وجواب، خير معين على ذلك، حتى يكون أسهل لقارئه،
وأقرب لمتناوله، وأيسر لمداركه، ورتبت هذه الأسئلة من بدء الانطلاق
وحتى العودة إلى البيوت والتلاق، والله أسأل أن ينفع به كاتبه، وقارئه،
وناشره، ودارسه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د. محمد هشام رضا بهري



مَناسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

أَسْئَلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ عَامَةٌ عَنِ الْحَجِّ

س١: ما منزلة الحج في الإسلام؟

الحج ركن عظيم من أركان الإسلام؛ لما روى عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» [متفق عليه].

س٢: ما حكم الحج؟

الحج واجب فرض، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٩٧]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا».

[رواه مسلم]

س٣: ما معنى الحج؟

الحج معناه في اللغة: قصد أمر عظيم، والسير نحوه، والحج شرعاً: قصد بيت الله الحرام؛ لأداء أفعال وأقوال مخصوصة، في زمن مخصوص، على وجه مخصوص.

س٤: على من يجب الحج؟

أجمع العلماء على فرضية الحج على كل: مسلم، بالغ، عاقل، حرّ، مستطيع، وهذه هي شروط وجوب الحج؛ فمن فقد شرطاً من هذه الشروط لم يكن الحج عليه واجباً، ولكن إذا أدى الحج فإنه يسقط عنه الفرض، إلا الصغير والمجنون وفاقاً، وفي العبد اختلافاً.

ومن معاني الاستطاعة: كون الطريق آمناً، وكون السبيل سالكاً، وكون الموانع مرفوعة. وبالنسبة للمرأة كون المحرم موجوداً، وإلا فلا يجب الحج، وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ» [رواه مسلم].

س٥: هل الحج واجب على الفور أم على التراخي؟

الصحيح من أقول أهل العلم أن الحج واجب على الفور، إذا



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

وُجِدَتِ الشَّرُوطُ الْآنِفَةُ الذِّكْرُ؛ لِمَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ - يَعْنِي
الْفَرِيضَةَ - فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْزُضُ لَهُ».

[رواه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع]

س6: ما فضل الحج؟

الحج له فضائل كثيرة، ومن أهم ما ورد في فضائله ما جاء عن
عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ
الْعَمَلِ؛ أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَا، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ».

[رواه البخاري]

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» [متفق عليه].

ومما يدل على فضل الحج حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا،
وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» [متفق عليه].

ومما يدل على فضل الحج حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، وَالذُّنُوبَ؛ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ».

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب]

ومما يدل على فضل الحج حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ وَفَدُّ اللَّهِ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ».

[رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني]

س٧: ما هو الحج المبرور؟

الحج المبرور هو المقبول الذي لم يخالطه معصية في حق الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ولا تعدد في حق الآخرين، قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِمْ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٩٧]، ولما روى أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي



مَناسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ؛ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَبْذُرْ، وَلَمْ يَنْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ» [رواه البخاري]، وأفاد قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ» أهمية الإخلاص في الحج.

٨٨: هل يَأْتِمُّ من ترك الحج مع القدرة عليه؟

يُحْرَمُ ترك الحج مع القدرة عليه، وترك الحج بلا عذر كبيرة من كبائر الذنوب؛ بل الإعراض عنه قد يصل إلى درجة الكفر؛ لقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٩٧]، وفي حديث أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ الْحَجِّ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ، أَوْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ، أَوْ مَرَضٌ حَابِسٌ؛ فَمَاتَ وَلَمْ يَحِجَّ فَلَيْمَتْهُ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا»^(١).

(١) رواه الدارمي، وهذا لفظه، ورواه الترمذي والبيهقي، وضعفه الألباني، وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلًا، وَمَحْمَلُهُ عَلَى مَنْ اسْتَحَلَّ التَّرْكَ، وَبَيَّنَّ بِذَلِكَ خَطَأَ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ.

س٩: ما هي أركان الحج؟

للحج أربعة أركان، وهي:

- ١- الإحرام.
- ٢- الوقوف بعرفة.
- ٣- طواف الإفاضة.
- ٤- السعي بين الصفا والمروة.

ومن ترك شيئاً من هذه الأركان لم يصح حجه.

س١٠: ما هي سنن الحج؟

سنن الحج كثيرة، وينبغي على الحاج أن يحرص على هدي النبي الكريم **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الحج، ولا يقول هذه سنة فيتركها مع وسعه وطاقته، وإنما أهم ما ينبغي عليه أن يكون حجه وفق السنة، ومن هذه السنن:

- ١- الاغتسال للإحرام، والتطيب له، وتقليم الأظفار، وأخذ شعر العانة والإبط، وقص الشارب.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجُوبٌ

- ٢- التلبية بصوت مرتفع.
- ٣- طواف القدوم بالنسبة للمفرد والقارن، والرمل في الأشواط الثلاثة الأول، وفي طواف العمرة، والاضطباع في هذا الطواف خاصة.
- ٤- المبيت بمنى ليلة التاسع من ذي الحجة، ليلة عرفة.
- ٥- التلبية من حين الإحرام وحتى رمي جمرة العقبة يوم العيد.
- ٦- جمع صلاتي الظهر والعصر في عرفات بأذان واحد وإقامتين.
- ٧- جمع صلاتي المغرب والعشاء في مزدلفة ليلة العاشر من ذي الحجة -ليلة العيد- بأذان واحد وإقامتين.
- ٨- المحافظة على الهيئات والأفعال والأقوال التي أتى بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س١١: ما هي واجبات الحج؟

للحج سبعة واجبات:

- ١- الإحرام من الميقات الذي يمر عليه الحاج أو المعتمر.
- ٢- الوقوف بعرفة إلى مغيب الشمس.

- ٣- المبيت بمزدلفة ليلة جمع.
- ٤- المبيت بمنى ليالي التشريق.
- ٥- الحلق أو التقصير لشعر الرأس.
- ٦- رمي الجمار.
- ٧- طواف الوداع.
- ٨- الهدى على المتمتع والقارن.

ومن ترك شيئاً من هذه الواجبات عمداً فإنه يأثم، ولا يتم حجه إلا بالإتيان بها، أو بالكفارة المترتبة على تركها.

س١٢: ما هي العمرة؟

العمرة معناها في اللغة: الزيارة، ومعناها الشرعي: زيارة بيت الله الحرام؛ لأداء أفعال وأقوال مخصوصة، على وجه مخصوص.

س١٣: ما هي أركان العمرة؟

للعمرة ثلاثة أركان، وهي:

- ١- الإحرام.
- ٢- الطواف.
- ٣- السعي.



مَناسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجُوبٌ

س٤١: ما هي واجبات العمرة؟

واجبات العمرة شيئان:

- ١- الإحرام من الميقات.
- ٢- الحلق أو التقصير.

س٤٥: ما هي مزايا وخصائص البيت الحرام؟

جعل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى للبيت الحرام مزايا وخصائص، ومنها:

- (أ) أن الصلاة فيه بيائة ألف صلاة.
- (ب) أنه أفضل بقاع الأرض.
- (ت) هو قبلة المسلمين أحياءً وأمواتاً.
- (ث) الحج لا يكون إلا إليه.
- (ج) من دخله كان آمناً.
- (ح) يؤخذ الإنسان فيه على السيئات إذا همَّ بها.
- (خ) يُمنع قطع شجره الأخضر.
- (د) يحرم قتل صيد الحرم.

استعدادًا للسفر

س١٦: ماذا يجب على الحاج قبل السفر؟

يجب على الحاج قبل السفر أن يختار الرفقة الصالحة، وذلك لأن «السفر قطعة من العذاب» [رواه مالك، وأحمد، وابن ماجه، وصححه الألباني]؛ فيحتاج إليهم، ولأن الرفقة الصالحة تعينه إذا تَدَكَّرَ، وتُدَكَّرُهُ إذا نَسِيَ، وتأخذ بيده إذا عَفَلَ، وتُؤَمِّله إذا كَسَلَ.

ومن علامات الرفقة الصالحة: وجود علماء، ومشايخ، وطلبة علم، ومرشدين يوثق بهم، يعرفون بالعلم والحلم، حتى تكون الرفقة رفقة خير وعلم وإرشاد وتوجيه.

س١٧: بأي شيء يتزود الحاج؟

يتزود الحاج بما يحتاج إليه في سفره، من زادٍ ومتاعٍ ومالٍ حتى لا يكون عالَةً على الآخرين، والأهم من هذا كله أن يتزود بالتقوى، وأن يملأ قلبه بالإيمان قبل السفر؛ إعدادًا لأداء هذا المنسك وهو في أحسن أحواله، وليؤدي الطاعة وهو في أجمل حلل الإيمان، قال



الله تعالى: ﴿وَتَكَرَّوْا فَاِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَىٰ وَاتَّقُوْنَ يَتَّوَلَى الْاَلْتَبِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٩٧].

س١٨: ما هي الأمور التي تجب على الحاج والمعتمر قبل الوصول

إلى مكان وزمان الإحرام بالحج والعمرة؟

يجب على الحاج والمعتمر:

- ١- المبادرة إلى التوبة النصوح من جميع الذنوب.
- ٢- أن يختار لحجه وعمرته المال الحلال الطيب الذي لا شائبة فيه.
- ٣- أن يكون حجه وعمرته مبنين على الصدق والأمانة، وأن يتعد في سبيل الوصول إليهما عن الكذب والخيانة.
- ٤- أن يصون لسانه عن كل ما هو محرم، ويعوده على الذِّكْرِ الحس.
- ٥- أن يتعلم الإخلاص فيكون الحج والعمرة لله خالصين لوجهه الكريم، فيترك الرياء والسمعة والمفاخرة.
- ٦- أن يجتهد في تعلم ما يشرع له في حجه وعمرته من أعمال، ويسأل عما أشكل عليه.

١٩٠: هل يمكن أن تذكر بعض الآداب أيضاً حتى نتخلّق بها

في حجنا وعمرتنا؟

للحج والعمرة آدابٌ عظيمة، وأخلاقٌ قويمّة، يَحْسُنُ بالحاج والمُعتمر أن يقف عليها، ويَجْمَلُ به أن يأخذها؛ ليكون حجه أو عمرته كاملاً مبروراً، وسعيه مقبولاً مشكوراً.

ومن تلك الآداب والأخلاق ما يلي:

- (أ) الاهتمام بآداب السفر.
- (ب) الاهتمام بآداب الرفقة.
- (ت) آداب كل منسك على حدة (الإحرام، دخول حرم مكة، آداب الطواف، آداب السعي، آداب الوقوف، آداب المبيت، آداب العيد، آداب الرمي، آداب الذبح، آداب الحلقي والتقصير، آداب الوداع).

* أما الآداب العامة للحج والعمرة؛ فنذكر أهمها:

- ١- الاستشارة والاستخارة.
- ٢- إخلاص النية لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

- ٣- المبادرة إلى كتابة الوصية.
- ٤- المبادرة إلى التوبة النصوح.
- ٥- التفقه في أحكام الحج والعمرة.
- ٦- الحرص على اصطحاب الرفقة الطيبة.
- ٧- توديع الأهل والإخوان.
- ٨- اختيار أمير في السفر.
- ٩- حسن العشرة للأصحاب.
- ١٠- تحيّر النفقة الطيبة؛ فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا».

[رواه مسلم]

- ١١- لزوم السكينة، واستعمال الرفق؛ فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ؛ فَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ زَجْرًا شَدِيدًا، وَضَرْبًا، وَصَوْتًا لِلإِبِلِ؛ فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ؛ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالِإِيضَاعِ» [رواه البخاري]، وفي حديث عائشة زوج

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الرُّفُقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنَزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانُهُ».

[رواه مسلم]

- ١٢- الحرص على راحة الحجاج والمعتمرين، والحذر من أذيتهم.
- ١٣- حفظ اللسان.
- ١٤- غض البصر.
- ١٥- لزوم النساء الستر والعفاف.
- ١٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله.
- ١٧- إعانة الحجاج والمعتمرين.
- ١٨- الاستكثار من النفقة.
- ١٩- استشعار عظمة الزمان والمكان لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [سورة الحج، الآية: ٣٢].
- ٢٠- اغتنام الأوقات بالقرب والطاعات.
- ٢١- استحضار انقضاء أيام الحج.
- ٢٢- المحافظة على أداء الفرائض.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

٤١

٢٣- البعد عن إجهاد النفس فيما لا يعني.

٢٤- ألا يكون همُّ الحاجِّ والمعتمر أن يقضي النُّسك، وإنما همُّه الإخلاص والمتابعة.

س٢٠: ما أحسن طريقة أؤدي بها الحج والعمرة؟

أحسن طريقة تؤدي بها الحج والعمرة أن تتأكد أن حجك وعمرتك على الوجه الذي جاء عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبذلك تنال القبول عند الله، وتنال محبته ورضوانه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٣١]، وقد حرص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على توعية أمته عموماً، وفي مسائل الحج خصوصاً؛ فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُكُمْ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» [رواه مسلم].

س٢١: متى يكون الحج والعمل الصالح مردوداً؟

العمل الصالح - ومنه الحج - يكون مردوداً إذا وقع فيه شرك، قال الله تعالى: ﴿لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [سورة الزمر، الآية: ٦٥]،

ويكون مردودًا إذا وقع العمل على خلاف السنة، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» [متفق عليه]، وفي (صحيح مسلم): «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».

٢٢: ما هو دعاء السفر؟

دعاء السفر هو ما جاء عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» ١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿ [سورة الزخرف، الآيتان: ١٣، ١٤]، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَائِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ، وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ» وَإِذَا رَجَعَ قَاهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «أَيُّبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيوشُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَايَا كَبَّرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا).

[رواه أبو داود وغيره]



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

س٢٣: ما الذي يقوله المسافر إذا نزل منزلاً؟

يقول ما جاء عن خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ
بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ
مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» [رواه مسلم].



عند الوصول إلى مكان الإحرام

س٢٤: من أين يحرم من يريد الحج والعمرة؟

الناس ينقسمون إلى قسمين:

منهم من بيته داخل المواقيت المكانية للإحرام؛ فهؤلاء يُحرمون من بيوتهم إذا كانوا خارج حدود حرم مكة، وإن كانوا في داخل حدود مكة؛ فإنهم يخرجون إلى أقرب الحل كالتنعيم فيحرمون منها للعمرة، وأما للحج فيحرمون من بيوتهم.
وأما من بيته خارج المواقيت المكانية فإنه لا يجوز له أن يتجاوز المواقيت إلا بإحرام، سواء للحج أو للعمرة.

س٢٥: ما هي الحدود المكانية (المواقيت) للإحرام؟

الحدود المكانية المحددة شرعاً لمن أراد الإحرام بحيث لا يجوز لمريد الحج والعمرة أن يتجاوزها إلا بإحرام، وتسمى المواقيت المكانية، وهي خمسة مواقيت:

١- ذو الحليفة (أبيار علي) لأهل المدينة ومن يأتي من ناحيتهم من الشمال الشرقي.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

٢- الجحفة لأهل الشام من الشمال ومن يأتي من الغرب من أهل الإسلام؛ كمصر، والمغرب.

٣- قرن المنازل (السييل الكبير) لأهل نجد، ومن يأتي من الشرق الجنوبي.

٤- يلملم (السعدية) لأهل اليمن، ومن يأتي من الجنوب.

٥- ذات عرق لأهل العراق ومن يأتي من الشرق، وهي الآن مهجورة، وليست على طرق سالكة.

وهذه المواقيت لهم ولمن يأتي عليها، ومن ليس طريقه على أحد هذه المواقيت كأهل البراري، وأهل البواخر، والطائرات؛ فإنهم يجرمون بإزاء أقرب ميقات يمرّون عليه، فمن مرّ على هذه المواقيت، أو حاذها؛ فإنه لا يتجاوزها إلا بإحرام، سواء كانت المحاذاة برّاً أو بحراً أو جواً، وفي الحديث: «هُنَّ لَهُنَّ وَمِنْ مَرَّ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ، لَمَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ» [متفق عليه].

ومن كان منزله دون المواقيت: فإنه يحرم من دويرة أهله، وإن كان مكياً فمن داره يحرم للحج، ويحرم للعمرة من أقرب الحل.

س٢٦: ما هي المواقيت الزمانية؟

أما العمرة فللمسلم أن يحرم بها في أي وقت من أوقات السنة ليلاً أو نهاراً؛ فليس لها ميقات زمني محدد. وأما الحاج فإنما يحرم بالحج في أشهر الحج، ولو أحرم به قبل أشهر الحج؛ فالصواب أن إحرامه ينقلب إلى عمرة فحسب، وأشهر الحج هي: شوال، وذو القعدة، وعشرة ليالٍ من ذي الحجة.

س٢٧: ماذا يفعله من أراد الإحرام؟

من أراد الإحرام فإنه على حالين: إما أن يكون متطهراً طهارة تامة فيلبس ملابس الإحرام، وإما أن لا يكون متطهراً طهارة تامة؛ فعليه: أن يزيل شعر العانة والإبطين، وأن يقلم الأظفار، ويغتسل، ويتطيب، ويلبس ثوباً جديداً، أو نظيفاً إذا لم يجد جديداً.

س٢٨: ماذا يلبس المحرم من النعال؟

يلبس من النعال ما شاء، لكن لا يلبس ما يكون مغطياً لكل القدم؛ كالخف والحذاء ونحوهما إلا عند الحاجة، وهذا خاص بالرجل، وأما المرأة فتلبس وتغطي قدمها كاملة.



س٢٩: ما هي محظورات الإحرام؟

من دخل في الإحرام فإنه يَحْرُمُ عليه ما يأتي:

- ١- قص الشعر، أو حلقه، أو نتفه، ويدخل في ذلك قطع الجلد واللحم من البدن.
- ٢- تقليم الأظافر.
- ٣- التطيب.
- ٤- لبس المخيط على عضو معين إذا كان رجلاً.
- ٥- تغطية الرأس والوجه بملاصق بالنسبة للرجل، وتمنع المرأة من النقاب، ولبس القفازين، ويمكن لها أن تغطي وجهها ويديها بشيء آخر.
- ٦- قتل صيد البر.
- ٧- عقد النكاح، له أو لغيره.
- ٨- قطع شجر الحرم، وقطع نباته الرطب، وهذا عام للمحرم وغيره.
- ٩- المباشرة فيما دون الفرج، والقبلة واللمس والنظر بشهوة.
- ١٠- الجماع، وهو يفسد الحج إذا كان قبل التحلل الأول.

س٣٠: ما حكم من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام؟

من ارتكب محظوراً - جاهلاً أو ناسياً - فلا شيء عليه، ولا فدية.

ومن فعل محظوراً - غير الجماع، وقتل الصيد-، فهو مخير بين ثلاثة أشياء:

- ١- صيام ثلاثة أيام حيثما تيسر.
- ٢- أو إطعام ستة مساكين من مساكين الحرم، لكل مسكين منهم مُدٌّ بَرٌّ.
- ٣- أو ذبح شاة ويقسم لحمها كلها على الفقراء ومساكين الحرم.

أما في قتل الصيد فجزاء مثل ما قتل من النعم، ويكون التقدير بما أفتى به الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، أو بحكمين عدلين من المسلمين.

أما من ارتكب المحظور الأكبر الذي هو الجماع فإن كان فعله هذا المحرم قبل الوقوف بعرفة ترتب على ذلك ما يأتي:

(أ) التوبة.

(ب) فساد الحج.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

(ت) الاستمرار في الحج الفاسد.
(ث) ذبح بدنة لفقراء الحرم.
(ج) قضاء هذا الحج من العام القادم.
وإن كان بعد الوقوف بعرفة والتحلل الأول فإنه لا يفسد حجه،
ولكن يترتب عليه ذبح بدنة.

س٣١: ما هي صفة الغسل للإحرام؟

الغسل للإحرام كالغسل للجمعة، فيبدأ بعد التنظف بالوضوء، ثم
يحثو على رأسه الماء ثلاثاً، ثم يغسل طرفه الأيمن، ثم الأيسر، ثم قدميه.

س٣٢: هل يجوز الاغتسال والتنظف والتطهر قبل الميقات؟

يجوز للإنسان أن يتنظف وأن يتطهر قبل الميقات إذا كان
لا يعقب ذلك درناً في بدنه؛ فيغتسل في البيت، ويتجهز، ثم بمحاذاة
الميقات ينوي النسك الذي يريده، ويدخل في الإحرام.

س٣٣: هل يجوز أن يلبس ملابس الإحرام قبل الميقات؟

يجوز لبس ملابس الإحرام قبل الميقات، ولو في بيته، وهذا أيسر



لمن يجرم بالطائرة، فيصعدون في لباس الإحرام، ولكن لا ينوون الدخول في النسك إلا في الميقات، أو بمحاذاته، أو قبله بيسير إن خشوا تجاوزه حين الإعلان عن قرب الميقات.

س٣٤: في أي شيء يحرم الرجل؟

يحرم الرجل في ثوبين: رداء، وإزار، يجعل الإزار ملفوفاً على حقويه، ولا يجعل له أزراراً ولا سحاباً، ولا يكون له سير منه وفيه، ويجعل الرداء على عاتقيه.

س٣٥: في أي شيء تحرم المرأة؟

تحرم المرأة في أي نوع من أنواع الثياب، وإحرامها في وجهها وكفيها؛ فلا يجوز لها أن تغطي الوجه بالنقاب، ولا اليدين بالقفاز، وإنما تغطي بأي شيء آخر، في غير صورة النقاب والقفاز، وتتجنب الزينة في إحرامها.

س٣٦: إذا نسي الإنسان ثياب الإحرام؛ فماذا يفعل؟

يُحْرَمُ في أيِّ ثوبٍ يمكن، لكن بالنسبة للرجل يجعل الثوب على صورة رداء ملقى على عاتقه، والإزار ملفوفاً على عورته؛ فيمكن



جعل الثوب (الدشداشة) كالرداء على العاتقين، وجعل الشماغ أو الشال أو البشت إزارًا، حتى يتوفر الرداء والإزار.

س٣٧: هل يجوز أن يكون ثوب الإحرام معطرًا؟

لا يجوز أن يكون ثوب الإحرام مطيبًا، أو مغسولًا بالزعفران، أو بالورس، أو بأي نوع من أنواع الطيب، ولا بهاء الورد.

س٣٨: هل يجوز لمن أراد الإحرام أن يضع الطيب قبل النية؟

نعم يجوز لمن أراد الإحرام أن يضع الطيب على شعره، ورأسه، وبدنه، ولكن يتجنب وضعه على ثوب الإحرام؛ فإن وقع شيء من الطيب على ثوب الإحرام غسله.

س٣٩: ماذا يفعل بعد لبس ثوب الإحرام؟

بعد التنظف والتطهر ولبس ثوب الإحرام يصلي ركعتين، سواء للنسك، أو أي صلاة، ومتى ما ركب على دابته (سيارته، طائرته) بحذاء الميقات لبّى بالنسك الذي يريده.

س٤٠٤: بأي شيء يصبح الإنسان محرماً؟

يصبح الإنسان محرماً بالنية، وعلامته التلطف بالنسك، وأما نفس نية الحج فهي موجودة من قبل.

س٤٠٥: كيف يحدد الإنسان نسكه (نوع ما يحرم به)؟

يحدد نسكه بمعرفته لأنواع الأُنسَاك؛ فينظر أولاً: هل يريد الإحرام للعمرة أو الحج؛ فهذا شيء، ثم ينظر أي أنواع الحج يريد، فمن أراد الدخول في نية العمرة فقط يقول: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً»، ومن أراد الحج فقط يقول: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ حَجًّا»، ومن أراد القِرَان -العمرة والحج معاً- يقول: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ حَجًّا وَعُمْرَةً».

وبهذا يكون قد دخل في الإحرام، وأصبح حراماً عليه أشياء معينة -مرّر ذكر المحظورات- كانت حلالاً عليه، وهذا بمنزلة تكبيرة الإحرام في الصلاة؛ فكما يحرم على المصلي الكلام بعد تكبيرة الإحرام؛ فكذلك المحرم يحرم عليه محظورات الإحرام بتلطفه بالنسك.



٤٢٢: ما المراد بنسك: التمتع، والقِران، والإفراد؟

الأنساك ثلاثة وهي:

١- التمتع: وهو أن يحرم بالعمرة وحدها في أشهر الحج؛ فيطوف لعمرته، ويسعى، ويحلق أو يقصر، ثم يمكث في مكة حلالاً حتى إذا جاء يوم التروية - وهو اليوم الثامن - أحرم من مكانه بالحج وحده، وأتى بجميع أفعال الحج، وهذا النسك أفضل؛ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر به، وحث عليه، واعتذر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه لم يفعله؛ لأنه قد ساق الهدى.

٢- القِران: أن يحرم بالعمرة والحج جميعاً، أو يحرم بالعمرة أولاً ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها، فيأتي مكة ويطوف لعمرته، ثم إن شاء سعى وإن شاء أخر، ثم يبقى محرماً حتى ينتهي من حجه؛ فيطوف يوم العيد للحج، ثم إن لم يكن قد سعى يسعى، وإن كان قد سعى فلا سعي عليه، والتمتع والقارن عليهما هدي.

٣- الإفراء: أن يحرم بالحج وحده؛ فإذا وصل مكة طاف للقدوم استحباباً ثم قدم سعي الحج ويبقى على إحرامه، وله أن يؤخر سعي الحج فيجعله بعد طواف الإفاضة، وليس عليه هدي.

س٤٣: هل يجوز التلفظ بالنية؟

التلفظ بالنية كما يقول بعض الناس: (نويت الحج... إلخ)؛ هذا بدعة، لأن التلفظ لم يرد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي الحديث: «مَنْ عَمَلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ زِدٌّ» [رواه مسلم]؛ والنية محلها القلب، فينبغي استحضار ما تريد الدخول فيه قلباً، وموافقة ذلك بلفظ الدخول في النسك قلباً.

س٤٤: هل يجوز الاشتراط في الإحرام؟

يجوز لمن به خوف من منع، أو خوف من مرض، أو خوف من عارض، أن يشترط في إحرامه؛ فيقول: اللهم محلي حيث حبستني؛ فإذا تعذر عليه الحج أو العمرة وقد اشترط: تحلل ولا شيء عليه.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجُوبٌ

س٥٥: ما صيغة التلبية في الحج والعمرة وما معناها؟

الصيغة التي وردت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ» [متفق عليه]، والمعنى: إني مجيب أمرك بالحج يا ربنا، ومقيم على التزامه، وأستجيب بفعلي موحدًا لك، لا أعبد غيرك، وذلك لأن الله موصوف بكمال المدائح، ومنه عظيم النعم، وهو مالك الملك؛ فلا شريك له في ألوهيته كما لا شريك له في مُلكِهِ وأسمائه وصفاته.

والأفضل التزام تلييته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويجوز أن يأتي بما ورد عن الصحابة أحيانًا، مثل: (لَبَّيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ)، (لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ، لَبَّيْكَ ذَا الْفَوَاضِلِ)، (لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ، وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ).

س٥٦: هل يجوز رفع الصوت بالتلبية؟

السُّنة للرجال رفع الصوت بالتلبية، وقد كان أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصرخون بها، وتُبَّحُّ أصواتهم بها، ويجوز

للنساء رفع الصوت بالتلبية، غير أنه إذا خشين الفتنة لم يجز لهن رفع أصواتهن بالتلبية.

س٤٧: هل يجوز الإتيان بالتهليل مع التلبية؟

يجوز أن تأتي بالتهليل: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، مع التلبية أحياناً.

س٤٨: هل يشترط للإحرام الوضوء؟

لا يشترط للإحرام الوضوء، ولكن الأفضل للمسلم أن يلبي وهو على طهارة، حتى يتمكن من الصلاة وقراءة القرآن والطواف، ثم الاستمرار في التلبية على طهارة أفضل، ولا يمنع الحدث من التلبية والإحرام.

س٤٩: إلى متى يلبي المحرم؟

يلبي المحرم إلى أن يصل إلى مكة؛ فإذا وصل إلى مكة قطع التلبية، وانشغل بما شرع له من اغتسال، ووضوء، وطواف، وذكر، ولا بأس أن يلبي حتى يبدأ بالطواف.



عند دخول مكة المكرمة

س٥٠: من أين يدخل المحرم إلى مكة؟

يدخل من حيث ما تيسر، وقد دخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الناحية العليا، وهي الجهة التي فيها (باب المعلا) من جهة كذا، وهو قريب من باب السلام، ودخل المسجد الحرام من باب بني شيبه.

س٥١: ماذا يفعل الإنسان أولاً إذا وصل إلى مكة؟

يسن له الاغتسال لدخول مكة، حتى يدخل إلى الطواف وهو على تنظف وطهارة تامة، ولأن الاغتسال ينشطه.

س٥٢: كيف يدخل المسجد الحرام؟

يدخل من أي باب تيسر، ويفعل فيه ويقول كما يقول في المساجد الأخرى؛ فيقدم رجله اليمنى في الدخول، قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: (باب التَّيْمَنِ فِي دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْدَأُ بِرِجْلِهِ الْيُمْنَى؛ فَإِذَا خَرَجَ بَدَأَ بِرِجْلِهِ الْيُسْرَى).

ويقول: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي
أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ».

وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ افْتَحْ
لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ»، أَوْ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ،
وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

س٥٣: بأي شيء يدعو إذا رأى الكعبة؟

لم يثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعاء خاص عند رؤية الكعبة،
فيدعو بها تيسر، أو بما جاء عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ
أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ؛ فَحِينَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ».



مع الطائفين

س٥٤: كيف يبدأ المحرم الطواف؟

يبدأ الطواف حول الكعبة يجعل الحجر الأسود عن يساره، ويطوف من وراء الحجر، ولا يصح أن يطوف من داخل الحجر؛ لأنه من البيت، والله يقول: ﴿وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [سورة الحج، الآية: ٢٩]؛ فيطوف سبعة أشواط.

س٥٥: متى يضطبع ويرمل المحرم؟

يتهيأ لطواف القدوم، أو لطواف العمرة، بالاضطباع حين البدء بالطواف، والاضطباع: هو جعل طرفي الرداء على عاتقه الأيسر، وكشف العاتق الأيمن، وأما الرمل فإنها هو في الأشواط الثلاث الأول فقط، والرمل: هو تسارع الخطى كالساعي بقوة ونشاط. ثم يستقبل الحجر الأسود ب صدره فيقبله إن قدر، وإلا استلمه، وإن لم يقدر يشير بيده اليمنى؛ فيكبر: «الله أكبر»، وجاءت التسمية عن ابن عمر فكان يقول: «بسم الله، الله أكبر»، والإشارة والتكبير في كل شوط، ولا ينبغي أن يزاحم على الحجر الأسود.

٥٦: ما فضل استلام الحجر الأسود؟

جاء في فضله حديث صحيح عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَجَرِ: «وَاللَّهِ لَيُبَعَثَنَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَلسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ، يَشْهَدُ عَلَيَّ مَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ» [رواه الترمذي، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، حَتَّى سَوَّدَتْهُ خَطَايَا أَهْلِ الشَّرِكِ» [رواه أحمد].

٥٧: هل يسن استلام الركن اليماني؟

يسن استلام الركن اليماني أيضًا لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مَسْحَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ، يَحُطُّانِ الْخَطَايَا حَطًّا» [رواه أحمد، وعبد الرزاق وهذا الفظه]، ولا يُقْبَلُ الركن اليماني، وإنما يقتصر على الاستلام إن أمكن، وإلا فلا يشير ولا يكبر إذا لم يقدر على استلامه.

٥٨: هل يستلم شيئاً غير الحجر الأسود والركن اليماني؟

لا يسن ولا يشرع استلام شيء من البيت غير الحجر الأسود



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

والركن اليماني؛ ولا يستلم الركنين الشاميين، ولا ينبغي أن يتمسح بشيء من جدران البيت أو كسائه، ولا أن يلتصق به، وإنما يطوف حول البيت، ولا يتمسح بالمقام، ولا بغيره من المشاهد.

س٥٩: ماذا يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود؟

يقول ما ورد عن رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٠١] [رواه أبو داود].

س٦٠: ماذا يقول في طوافه؟

لم يرد عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** شيء خاص في الدعاء إلا ما بين الركنين، وإنما ينبغي مطلق الدعاء، والذكر، وقراءة القرآن، لقوله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ؛ فَأَقْلُوا مِنْ الكَلَامِ» [رواه النسائي، ورواه الدارمي]، بلفظ: «الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ، إِلاَّ أَنْ اللهُ أَحَلَّ فِيهِ الْمَنْطِقَ؛ فَمَنْ نَطَقَ فِيهِ فَلَا يَنْطِقُ إِلاَّ بِخَيْرٍ» [أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم]؛ فينبغي على الإنسان أن يقول ما يريده من

قلبه، لا أن يكتفي بما يقرأه من صحيفة أو كتيب، وذلك حتى يكون القلب واللسان والإلحاح حاضرًا.

س٦١: هل يجوز التزام الملتزم؟

يجوز للحاج والمعتمر أن يلتزم الملتزم، وهو: ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وطرف الباب الأيمن؛ فيضع صدره ووجهه وذراعيه عليه، ويدعو ويطلب، وقد ثبت ذلك عن بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

س٦٢: ماذا يفعل إذا شك في عدد أشواطه؟

إذا شك في عدد أشواط الطواف وهو لا زال عند البيت فليبن على ما استيقن، وليقطع الشك باليقين.

أما إذا كان الشك واردًا بعد الانتهاء من الطواف؛ فإن الشك في العبادات بعد الانتهاء منها غير معتبر، وهو من وسواس الشيطان.

س٦٣: ماذا يفعل إذا انتهى من الأشواط السبعة؟

يغطي كتفه الأيمن إذا انتهى من الأشواط السبعة، ثم يتوجه إلى مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام، ويقرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٢٥]، ويجعل المقام بينه وبين الكعبة، ثم يصلي



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

ركعتين، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمْ فَارُوا﴾ [سورة الكافرون، الآية: ١]، وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص، الآية: ١]، وإذا لم يتيسر له ذلك صلى في أي مكان ركعتي الطواف.

٦٤: ماذا يفعل المحرم بعد الانتهاء من ركعتي الطواف؟

بعد الفراغ من الصلاة يذهب إلى زمزم فيشرب منها، ويصب على رأسه، ثم يتوجه إلى الصفا.

٦٥: هل ماء زمزم فضل خاص؟

صحت أحاديث في فضل ماء زمزم، من ذلك أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَاءٌ زَمْزَمٌ لِمَا شُرِبَ لَهُ» [رواه ابن ماجه]، وقال: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ» [رواه مسلم، وعند عبد الرزاق في «المصنف»]، «وَشِفَاءٌ سُقْمٌ»، وقال: «خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمٍ، فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطَّعْمِ، وَشِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ» [رواه عبد الرزاق في «مصنفه»، والطبراني في «المعجم الكبير» و«الأوسط»، والبيهقي في «شعب الإيمان»].

مع الساعين

٦٦: ماذا يقول المحرم إذا قرب من الصفا؟

من أراد السعي بين الصفا والمروة؛ يبدأ بالصفا، فإذا دنا منه يقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سَائِرٌ عَلَيْهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٥٨]، ويقول: «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ» [رواه مسلم]، ثم يبدأ بالصعود على الصفا حتى يرى البيت؛ فيستقبل الكعبة فيوحده الله ويكبره ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعَدَّهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» [رواه مسلم]، يقول هذا الذكر ثلاث مرات، ويدعو بين ذلك، رافعاً يديه، مستقبلاً البيت.

٦٧: هل يشترط للسعي بين الصفا والمروة الطهارة؟

الأفضل أن يسعي المحرم وهو على طهارة كاملة، ولكن لا يشترط ذلك؛ فإن أحدث له أن يكمل سعيه بدون وضوء.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

٦٨: ماذا يفعل بين الميادين الأخضرين؟

يمشي الساعي مشياً عادياً حتى إذا بلغ أسفل الوادي المعروف الآن بالعلمين الأخضرين سعى سعياً شديداً من العلم إلى العلم، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقطعه إلا شداً، ورؤي عن بعض السلف أنهم كانوا يقولون في السعي: «رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ»، ثم يمشي إلى أن يصل إلى المروة.

٦٩: إذا وصل إلى المروة ماذا يفعل؟

إذا وصل إلى المروة يصعد ثم يستقبل الكعبة ثم يكبر الله ويحمده، ويهله ويوحده، ويقول ويدعو فيه كما فعل على الصفا، ثم يرجع إلى الصفا كما ذهب.

وذهابه من الصفا إلى المروة شوط، وعودته من المروة إلى الصفا شوط، وعلى هذا يبدأ من الصفا ويتتهي الشوط السابع على المروة.

٧٠: هل يجوز السعي بين الصفا والمروة راكباً لغير عذر؟

يجوز أن يُطاف به بين الصفا والمروة راكباً، والمشى أعجب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٧١٥: ماذا يفعل إذا انتهى من سعيه بين الصفا والمروة؟

بعد الانتهاء من السعي تنتهي أعمال العمرة؛ فيذهب يخلق رأسه، أو يقصر رأسه، وينبغي أن يكون الحلق أو التقصير لكل الرأس لا لبعضه.

وأما المرأة فتجمع شعرها وتقص منه قدر أنملة.

أما من كان قارئاً أو مفرداً فإنه يبقى على إحرامه حتى يؤدي أعمال الحج، ثم يتحلل في يوم العيد بعد أداء مناسك الحج.



في مكة

٧٢: ماذا يفعل المسلم في مكة من الطاعات؟

المسلم سواء كان محرماً أو متحللاً فعليه ملازمة الطاعات، ومن أجلها المحافظة على الصلوات في المساجد وفي الجماعات، وإن تيسرت الصلوات في مسجد الكعبة فحسن، وإلا فحيث تيسر. ومن الطاعات التي ينبغي أن يحرص عليها الحاج والمعتمر الطواف إن أمكن ولم يحصل زحام للمحرمين.

والعكوف في مسجد الكعبة، قال الله تعالى: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي

لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٢٥].

ويتعلم مناسك الحج والعمرة، وعموم العلم الشرعي، بالحرص على حضور حلق العلم، والتصدق على فقراء الحرم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحذر من مخالفة الشريعة فإن الحرم له حرمة.

يوم التروية

س٧٣: ما هو يوم التروية؟

يوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة، وسمي بهذا الاسم؛ لأن الناس كانوا يروون إبلهم في هذا اليوم، ويحلبون المياه إلى منى للحجاج.

س٧٤: ماذا يفعل الحاج يوم التروية؟

إذا كان الحاج متمتعاً فإنه يحرم بالحج في هذا اليوم للحج؛ فيفعل كما فعل عند الإحرام بالعمرة من الميقات، من اغتسال وتطيب ولبس إزار ورداء وتلبية.

س٧٥: متى يحرم للحج؟

الأفضل أن يحرم ضحى يوم التروية بحيث يستطيع أن يصل إلى منى قبيل الظهر؛ فيصلي بها الظهر ثم العصر فالمغرب فالعشاء قصرًا بدون جمع، ثم الفجر، خمس صلوات يصلها في منى.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

س٧٦: من أين يحرم في اليوم الثامن للحج؟

يحرم من الموضع الذي يسكن فيه، سواء كان في داخل الحرم، أو خارجه، وينطلق بعد ذلك إلى منى.



في منى

اليوم الثامن وليلة التاسع من ذي الحجة

س٧٧: أين يبیت الحجاج ليلة التاسع من ذي الحجة؟

من السنة أن يتحرك الحجاج ضحى إلى منى، ويصلوا فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء قصرًا دون جمع، ويبیتوا ليلة التاسع من ذي الحجة في منى.

س٧٨: هل المبيت بمنى ليلة التاسع سنة؟

نعم المبيت في منى ليلة التاسع من ذي الحجة سنة مؤكدة من فعل رسول الله ﷺ، ولا ينبغي تركه إلا لمن يتعذر عليه.

س٧٩: أين يسن أداء صلاة الفجر يوم عرفة؟

يسن أداء صلاة الفجر يوم التاسع في منى، فقد صلى رسول الله ﷺ الفجر في منى، في مكان مسجد الحَيْف.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

س٨٠: متى يتحرك الحاج من منى يوم التاسع إلى عرفات؟

يسن أن يتحرك من منى متوجهاً إلى عرفات إذا طلعت شمس يوم عرفة.

س٨١: ماذا يقول الحاج في أثناء سيره وحجه؟

يسن للحاج في جميع أحواله ملازمة التلبية، ويجوز له أن يكبر أحياناً؛ فكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يلبون ويكبرون أحياناً.



في عرفات

٨٢: هل يسن النزول في نمرة؟

نعم يسن النزول في نمرة إن تيسر، وهو مكان قريب من عرفات، وعليه بناء مسجد نمرة من جهة القبلة، وليس من حدود عرفات، ويكون النزول فيها إلى ما قبل الزوال، ثم يدخل إلى داخل حدود عرفات بعد الصلاة.

٨٣: أين يصلي الناس الظهر والعصر يوم عرفات؟

يسن أن يصلي الناس يوم عرفات الظهر والعصر جمعًا وقصرًا في مسجد نمرة مع الإمام في أول وقت الظهر، وإن لم يتيسر فحيث أمكن، وذلك بأذان واحد وإقامتين، ولا يُصَلَّى بينها شيئًا.

٨٤: بأي شيء يشتغل الحاج بعد الصلاة؟

يشتغل الحاج بعد الصلاة بالتأكد من أنه داخل حدود عرفات، ثم يشتغل بالدعاء مستقبل القبلة رافعًا يديه داعيًا ملبيا مكبرًا.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

٨٥: ما هو الدعاء الذي ينبغي أن يكثر منه الحاج يوم

عرفة؟

أكثر ما ينبغي أن يشتغل به التهليل؛ فإنه خير الدعاء، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [رواه الترمذي، وحسنه الألباني].

٨٦: ما فضل يوم عرفة؟

جاء في فضل يوم عرفة أحاديث منها: حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ؛ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» [رواه مسلم].

وفي حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا؛ فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ؛ فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْنًا غُبْرًا، ضَاحِحِينَ، مِنْ

كُلَّ فَجٍّ عَمِيقٍ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَضَرْتُ لَهُمْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ فُلَانٌ كَانَ يَرْهَقُ؟ وَفُلَانٌ؟ وَفُلَانَةٌ؟ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: لَقَدْ غَضَرْتُ لَهُمْ»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» [رواه ابن حبان، وابن خزيمة في «صحيحهما»، والبخاري في «شرح السنة» وسكت عنه، وضعفه الألباني].

٨٧: هل يسن للحاج صوم يوم عرفه؟

لا يسن للحاج أن يصوم يوم عرفه؛ بل عليه أن يتفرغ للدعاء، ويطعم ما يتقوى به على ذلك، ولا يهتم بالأكل والشرب، وإنما عليه الاهتمام بالدعاء والتهليل؛ فإنه يوم المباهاة؛ فقد جاء في الحديث أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ؛ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» [رواه مسلم].

٨٨: متى ينتهي الحاج يوم عرفه من الدعاء؟

ينتهي الحاج يوم عرفه من الدعاء إذا غربت الشمس؛ فحينها ينشغل بالتلبية من جديد، ويتحرك نحو مزدلفة.



في المشعر الحرام

س٨٩: متى يتحرك إلى مزدلفة؟

يتحرك الحاج من عرفات إلى مزدلفة بعد غروب الشمس ولا يجوز أن يخرج من حدود عرفة قبل غروب الشمس.

س٩٠: هل يسرع في المشي إلى مزدلفة؟

يسن أن يسير إلى مزدلفة وعليه السكينة والهدوء، ولا يزاحم الناس، لا بنفسه، ولا بسيارته؛ فإذا وجد خلوة وفسحة أسرع، وإلا مشى مشياً معتاداً.

س٩١: أين يصلي المغرب والعشاء؟

على الحاج أن يؤخر صلاة المغرب حتى يصل إلى مزدلفة، ومتى ما وصل فعليه أن يؤذن ويقيم فيصلّي جمعاً، المغرب ثلاثاً، ثم يصلي العشاء ركعتين قصراً، وإن فصل بينهما لحاجة فلا بأس، وليس بين الصلاتين صلاة.

س٩٢: بأي شيء ينشغل بعد الصلاة؟

عليه أن لا ينشغل إلا بما لا بد منه، وأن يتهيأ للنوم فينام إلى الفجر؛ لأن وراءه يوماً شاقاً فيه أعمال وطاقات وعبادات عظيمة.

س٩٣: أين يصلي الفجر يوم العاشر من ذي الحجة؟

يصلي الفجر صبيحة العاشر من ذي الحجة في مزدلفة، وهي المشعر الحرام، وعليه أن يصلي الفجر في أول الوقت، وقت «الغَلَس» بأذان وإقامة، ولا ينبغي الخروج من مزدلفة قبل صلاة الفجر إلا لمن يجوز له النفر قبل ذلك.

س٩٤: من يجوز له أن ينفر من مزدلفة قبل الفجر؟

يجوز لضعفة الناس والنساء أن ينفروا وأن ينطلقوا من مزدلفة بعد نصف الليل حتى لا يقعوا في شدة الزحام؛ فيلحقهم مضرة.

س٩٥: أين وقف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد صلاة الفجر في مزدلفة؟

وقف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المشعر الحرام، وهو جبل معروف؛ وورقى عليه، واستقبل القبلة؛ فحمد الله، وكبره، وهلله، ووحده،



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

ودعا، ولم يزل كذلك حَتَّى أَصْفَرَ جَدًّا، ثم انطلق قبل طلوع الشمس إلى منى، وعليه السكينة، وهو يلبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

س٩٦: ماذا يفعل المتوجه إلى منى في وادي مُحَسَّرٍ؟

يسن له أن يسرع إذا جاء إلى بطن محسر، وهو واد بين منى ومزدلفة، وهو من حدود منى.



يوم النحر العاشر من ذي الحجة

٩٧: ما هي أعمال يوم النحر؟

أعمال يوم النحر أربعة:

الرمي؛ فالنحر أو الذبح، ثم الحلق أو التقصير، ثم الطواف والسعي، وترتيب هذه الأعمال سنة؛ فإن قدم شيئاً من هذه الأعمال بعضها على بعض فلا بأس لقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لمن قدم وأخر: «لَا حَرَجَ، لَا حَرَجَ» [متفق عليه]، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ؟ قَالَ: «لَا حَرَجَ». قَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُذْبِحَ؟ قَالَ: «لَا حَرَجَ». قَالَ: دَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ؟ قَالَ: «لَا حَرَجَ» [متفق عليه].

٩٨: من أين يلتقط حصى الجمار؟

يلتقط الحصاة من حيث شاء من مزدلفة أو غيرها، وقد التقط النبي الكريم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الحصى في الطريق وهو سائر إلى الجمرات، وكان ذلك في منى، ويأخذ لكل يوم حصاته في يومه.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

س٩٩: أين يسن أن يتوجه الحاج بعد الخروج من مزدلفة؟

يسن له أن ينطلق بعد خروجه من مزدلفة إلى جمرة العقبة مباشرة، وهي آخر الجمرات بالنسبة للقادم من جهة مزدلفة، وهي أقرب الجمرات إلى مكة.

س١٠٠: كيف يرمي جمرة العقبة؟

يسن أن يجعل مكة عن يساره، ومنى عن يمينه؛ فيرميها بسبع حصيات، مثل حصي الخذف، أكبر من الحمصة قليلاً، ويكبر مع كل حصاة، ويقطع التلبية.

س١٠١: متى يمكن أن يرمي جمرة العقبة؟

ينبغي أن يرمي جمرة العقبة بعد طلوع الشمس، وله أن يرميها بعد الزوال، ولو إلى الليل إذا وجد حرجاً في رميها قبل الزوال.

س١٠٢: متى يحل للمحرم ما كان ممنوعاً عليه؟

يحل للمحرم إذا رمى الجمرة وتحلل كل شيء إلا النساء، وهو الصحيح من أقوال أهل العلم.

س١٠٣: أين يذبح الحاج هديه؟

يسن أن يذبح هديه بنفسه، ويجوز له أن يوكل، ولكن يكون الذبح في حدود حرم مكة، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنِّي كُلُّهَا مَنْحَرٌ؛ فَاَنْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ» [رواه مسلم]، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَكُلُّ مِئْتَى مَنْحَرٍ، وَكُلُّ فِجَاجٍ مَكَّةَ مَنْحَرٍ» [رواه أبو داود].

س١٠٤: ما حكم هدي التمتع والقران؟

هدي التمتع والقران واجب لقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعِمْرِةِ إِلَى الْحُجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٩٦].

س١٠٥: ما هي الحكمة من الطواف، والسعي، والوقوف، ورمي

الجمار، والهدي... إلخ؟

من أعظم الحكم:

(أ) إظهار التوحيد لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(ب) إظهار المتابعة للنبي الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(ت) تشريع الله لهذه العبادات مِنَّةً مِنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى على عباده



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجُوبٌ

أن جعل لهم طرقاً يتقربون بها إليه جل في علاه، وشرع لهم ما به يتقربون إليه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

وفي حديث أمِّنا عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَرَمِي الْجِمَارِ؛ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ **عَزَّجَلَّ**» [رواه أحمد، وأبو داود].

(ث) ثم إن الهدى على وجه الخصوص فيه مزية أخرى، وهي: أن العبد يظهر شكر الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** على أن يسر له أداء هذه العبادة العظيمة، ويسر الله له ذلك حيث جمع الله له في سفرة واحدة بين العمرة والحج، وأيضاً اقتداء بنبي الله إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم.

س١٠٦: متى ينتهي وقت الذبح؟

وقت الذبح ممتد من انتهاء الإمام من صلاة العيد - يوم النحر، يوم الحج الأكبر، العاشر من ذي الحجة - إلى ثالث أيام التشريق، وهو رابع أيام العيد، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «كُلُّ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ذَبْحٌ» [رواه الإمام أحمد]، أي: وقتٌ للذبح.

س١٠٧: هل يجوز الأكل من الهدى؟

يسن الأكل من الهدى، ويجوز أن يتزود منه إلى بلده، وله أن يطعمه كله، هذا بالنسبة إلى هدى الحاج؛ لقوله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾** [سورة الحج، الآية: ٢٨]، وقال: **﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾** [سورة الحج، الآية: ٣٦]، ولا يجوز رمي الهدى؛ فإن في ذلك إضاعة للمال.

أما ما يذبحه الحاج كفارة لارتكاب محذور، أو لتركه واجباً؛ فإنه لا يجوز له أن يأكل منه؛ وإنما يطعمه الفقراء.

س١٠٨: ما نوع الهدى؟

الذي اتفق عليه الفقهاء أن الهدى لا يكون إلا من بهائم الأنعام، وهي: الإبل، أو البقر، أو الغنم: المعز، والضأن؛ لقول الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَلكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾** [سورة الحج، الآية: ٣٤]، وتجزئ الواحدة من الضأن عن شخص واحد، وتجزئ الإبل أو البقر عن سبعة أشخاص.



س١٠٩: ما الشروط الواجبة في الهدى؟

حتى يصح الهدى لابد من كونه:

(أ) بالغ السن الواجب، وهو ستة أشهر في الضأن، وسنة كاملة في المعز، وستان في البقر، وخمس في الإبل؛ فما دون هذا السن لا يجزئ.

(ب) السلامة من العيوب الأربعة التي وردت في حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ مَاذَا يُتَّقَى مِنَ الضَّحَايَا؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «أَرَبَعًا: الْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا، وَالْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوْرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْقَى» [رواه مالك في «الموطأ»، وأحمد، والنسائي، وابن ماجه]؛ فإذا وجدت هذه العيوب فإن الهدى لا يجزئ، وكلما كان الهدى أسمن وأكمل كان أعظم أجرًا، وأفضل ثوابًا.

س١٠١: ماذا يفعل من لم يجد هدياً؟

من لم يجد قيمة الهدي، أو لم يجد هدياً ليذبحه؛ فعليه أن يصوم ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله، كما قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٩٦]، ويجوز له خاصة أن يصوم أيام التشريق الثلاثة؛ هذا بالنسبة للآفاقيين الذين قدموا من خارج مكة، وأما إن كان مكياً فلا هدي عليه لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٩٦].



الحلق أو التقصير

س١١١: متى يحلق المحرم رأسه يوم النحر؟

إذا رمى جمره العقبة جاز له أن يحلق رأسه، أو يقصره، والحلق أفضل؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ» [رواه البخاري، ومسلم وهذا لفظه].

س١١٢: كيف يحلق رأسه؟

لا بأس أن يحلق رأسه بنفسه، أو يلحقه آخر، سواء كان محرماً أو حلالاً، والسنة البدء باليمين، وينبغي أن يكون الحلق أو التقصير لعموم الرأس، لا لبعض الرأس، ثم الحلق خاص بالرجال.

وأما النساء فعليهن التقصير فقط، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلْقٌ، إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ» [رواه أبو داود]، وعليها أن تجمع شعرها، وتقصر منها قدر أنملة.

طواف الإفاضة وسعي الحج

س١١٣: متى وقت طواف الإفاضة؟

يسن بعد رمي جمرة العقبة، والذبح أو النحر، والحلق أو التقصير، الذهاب إلى مكة لطواف الإفاضة، والأفضل أن يسير إلى الطواف وقد لبس وتطهر وتطيب؛ فيسعى سعي الحج وهو على كامل طهارته، وأحسن هيئته.

س١١٤: هل يصلي أيضاً خلف المقام؟

نعم يصلي ركعتين خلف المقام؛ ويسن أداء ركعتين خلف المقام بعد كل سبعة أشواط.

س١١٥: ماذا يفعل بعد طواف الحج؟

يذهب إلى المسعى، فيسعى بين الصفا والمروة سعي الحج؛ كما سعى لعمرته، والمفرد إذا كان قد سعى سعي الحج مع طواف القدوم؛ فإنه لا يلزمه السعي.



س١١٦: هل يبقى شيء من محظورات الإحرام بعد طواف

الإفاضة؟

لا يبقى عليه شيء من محظورات الإحرام بعد طواف الحج؛
حتى النساء حلال عليه.



المبيت في منى

ورمي الجمرات في أيام التشريق

س١١٧: هل ينبغي على الحاج أن يبيت بمنى ليالي أيام

التشريق؟

يجب أن يبيت الحاج في منى ليالي أيام التشريق؛ لكن من كان معذورًا لخدمة حاج، أو مرض، أو صاحب حاجة، ولم يقصد ترك المبيت فإنه لا شيء عليه، لقول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِي مَنَى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ» [متفق عليه].

س١١٨: من كان معذورًا فكيف يرمي الجمرات؟

من كان معذورًا ورخص له في المبيت خارج منى، ولم يقدر على الرمي في يومه رُخِّصَ له أن يجمع رمي يومين، لقول عاصم بن عدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُوتَةِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَجْمَعُوا رَمِي يَوْمَيْنِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ فَيَرْمُونَهُ فِي



أَحَدِهِمَا»، قَالَ مَالِكٌ: ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَالَ: فِي الْأَوَّلِ مِنْهُمَا: «ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفَرِ» [رواه الترمذي وقال: حسن صحيح].

س١١٩: كَيْفَ يُدْرِكُ الْمَبِيتَ بَمَنَى؟

يدرك المبيت بمنى بأن يكون في منى أكثر من نصف الليل؛ لأن الاسم إنما يطلق على الشيء باعتبار الأغلب الأكثر، وإن مكث جزءاً من الليل ثم خرج لحاجة أو مرض فلا حرج عليه.

س١٢٠: مَتَى يَرْمِي الْجُمَرَاتِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ؟

يرمي الجمرات أيام التشريق كل يوم بعد الزوال، فإن تعسر عليه ذلك جاز أن يؤخر الرمي إلى الليل.

س١٢١: بَكَمِ حِصَاةٍ يَرْمِي الْجُمَرَاتِ؟

يرمي أيام التشريق كل جمرة بسبع حصيات، في كل يوم؛ فيكون مجموع ما يرمي إن كان متعجلاً:

[٧ يوم العيد + (٧ × ٣ × ٢) = ٤٩] حصاة، وإن كان متأخراً

فإنه يرمي:

[٧ يوم العيد + (٧ × ٣ × ٣) = ٧٠] حصاة.

١٢٢: كيف يرمي الجمرات أيام التشريق؟

يرمي أولاً الجمرة الأولى التي هي أقرب الجمرات عند مسجد الخيف بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، ثم بعد الرمي يتقدم قليلاً عن يمينه؛ فيستقبل القبلة ويقوم قياماً طويلاً ويدعو دعاءً طويلاً رافعاً يديه.

ثم يرمي الجمرة الثانية فيرميها كما رمى الجمرة الأولى، ثم يأخذ ذات الشمال فيستقبل القبلة ويقوم قياماً طويلاً، ويدعو دعاءً طويلاً، رافعاً يديه.

ثم يأتي الجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة؛ فيرميها كذلك، ويجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه، ولا يقف بعدها، ولا يدعو بعدها، وهكذا يرمي في اليوم الثاني والثالث.

١٢٣: أين يصلي الصلوات أيام التشريق؟

يسن له أن يصلي الصلوات الخمس في منى، والأفضل له أن يصلي في مسجد الخيف إن قدر على ذلك؛ فإنه قد صح عن



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجُوبٌ

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ سَبْعُونَ نَبِيًّا» [رواه الطبراني وغيره، وحسن إسناده المنذري والألباني].

س١٢٤: ماذا يفعل المتعجل؟

المتعجل هو من يرمي في ثاني أيام التشريق (ثالث أيام العيد) قبل الغروب ثم يخرج من منى إلى حيث شاء؛ فلا يلزمه المبيت - إذا خرج من منى قبل غروب الشمس - ولا الرمي في ثالث أيام التشريق، ومتى ما أراد السفر وادَّعَى، قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٠٣]؛ والتأخر للرمي في اليوم الثالث من أيام التشريق سنة.

س١٢٥: إذا انتهى من الرمي في اليوم الثالث من أيام التشريق

ماذا يفعل؟

إذا فرغ من الرمي في اليوم الثالث من أيام التشريق - رابع أيام

العيد- ينفر إلى مكة، ويقوم بها حتى يحين موعد سفره، مع لزوم الطاعة والعبادة، ومن ذلك:

حرصه على أداء الصلاة في مسجد الكعبة؛ لقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:
«صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ» [رواه أحمد].

ويكثر من الطواف؛ فإن في الطواف أجراً عظيماً؛ كما قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمًا، وَلَمْ يَضَعْ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَكَتَبَ لَهُ دَرَجَةً، وَمَنْ أَحْصَى أَسْبُوعًا كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ» [رواه ابن خزيمة في «صحيحه»، وابن أبي شيبه في «مصنفه»، والبخاري في «شرح السنة وحسنه»]، ومعنى: (أسبوعاً)؛ أي: سبعة أشواط كاملة.



الوداع

س١٢٦: متى يطوف الوداع؟

إذا عزم على الرحيل، وقضى حوائجه؛ عليه أن يودع البيت بالطواف، لقول ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ» [رواه أبو داود وغيره].

س١٢٧: ماذا تفعل المرأة الحائض في طواف الوداع؟

ليس على المرأة إذا كانت ذات حيض طواف ووداع، فإذا كانت قد طافت طواف الحج تذهب بدون ووداع، وليس عليها شيء، وقد جاء بذلك حديث ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَصُدَّرَ قَبْلَ أَنْ تَطُوفَ إِذَا كَانَتْ قَدْ طَافَتْ فِي الْإِفَاضَةِ» [رواه الإمام أحمد].

وفي حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُمَيٍّ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: فَذَكَرْتُ حِيضَتَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَابِسْتُنَا هِيَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قَدْ كَانَتْ أَفَاضَتْ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَاضَتْ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلْتَنْفِرِ» [متفق عليه].

وإذا لم تكن طافت طواف الإفاضة وجب عليها الانتظار حتى تطهر ثم تطوف طواف الحج، وتنوي ذلك، ويغنيها عن طواف الوداع.

س١٢٨: هل يجوز حمل زمزم؟

يجوز أن يَحْمِلَ ما تيسر معه من ماء زمزم، تبركاً به، واقتداءً: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُ مَعَهُ فِي الْأَدَاوِي، وَالْقَرَبِ، وَكَانَ يَصُبُّ عَلَى الْمَرَضِيِّ، وَيَسْقِيهِمْ» [أخرجه الترمذي، والبيهقي وهذا لفظه] وجاء أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يرسل وهو بالمدينة إلى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو: «أَنْ أَهْدِ لَنَا مِنْ مَاءِ زَمَزَمَ».

[رواه عبد الرزاق في «مصنفه» وغيره، وجود إسناده الألباني]



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

س١٢٩: كيف يخرج من المسجد بعد طواف الوداع؟

يخرج كما يخرج الناس من المساجد؛ ولا يمشي القهقري، بل يمشي مشياً معتاداً، ويخرج خروجاً معتاداً، ويدعو بها ورد عند الخروج من المسجد.



في المدينة

س١٣٠: ما حكم زيارة المسجد النبوي؟

زيارة المسجد النبوي سنة، وقربة إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ وذلك لأن الصلاة فيه مضاعفة؛ كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ» [متفق عليه]؛ إلا أنه ينبغي أن يعلم أنه لا ارتباط لصحة الحج وكمال الحج بزيارة المسجد النبوي، وما ورد في ذلك من الأحاديث التي تحت على زيارة مسجده بعد الحج فلا تصح.

س١٣١: ما حكم قصد زيارة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

زيارة القبور في الإسلام جائزة للعتة والعبرة؛ كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «زُورُوا الْقُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْمَوْتَ» [رواه النسائي، وابن ماجه].



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

وزيارة قبر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** جائزة لقصد العظة والعبرة، ولقصد السلام عليه، ولكن السفر لأجل زيارة القبر لا يجوز؛ لما جاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى» [رواه البخاري واللفظ له، **ومسلم**]؛ فمن أراد السفر إلى المدينة فعليه أن ينوي قصد زيارة مسجد الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ثم إذا وصل هناك فإنه يسن له زيارة المقابر؛ قبر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وصاحبيه أبي بكر وعمر، وقبور أهل البقيع، وقبور شهداء أحد.

س١٣٢: كيف يزور قبر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وصاحبيه؟

عليه أن يأتي إلى القبر فيستقبله ويستدبر القبلة بهدوء وخفض صوت، قائلاً: السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام على أبي بكر، السلام على عمر، ثم يستقبل القبلة، ويدعو بما يشاء، ومن جملة ذلك أن يرزقه الله شفاعة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأن يورده حوضه، وأن يحشره معهم.

ولا يجوز أن يجعل يده اليمنى على اليسرى كهيئة المصلي،
ولا يجوز التمسح بالقبر، ولا الانحناء إلى القبور، ولا التوسل بالموتى.

س١٣٣: ما حكم زيارة النساء للقبور؟

لا يجوز للنساء زيارة القبور، لا قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
ولا قبر غيره، لحديث عبد الله بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ، وَالسُّرُجَ».

[رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والترمذي، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ]

س١٣٤: ما هي الأماكن الأخرى التي يستحب لزائر المدينة أن

يقصدها؟

يستحب لزائر المدينة أن يتوجه بقصد القرية إلى مسجد النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فيحافظ على أداء صلاة الفرض فيه؛ وذلك لأن
الصلاة فيه بألف صلاة.

وكذلك يستحب له أن يزور مسجد قباء في الأسبوع مرة، في
يوم السبت أو غيره؛ لما جاء في حديث ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ



مَنَائِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَا شِئًا، وَرَاكِبًا» وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُهُ» [رواه البخاري وهذا لفظه، ومسلم].

وكذا جاء الحديث في فضل الذهاب إلى قباء؛ كما قال سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ؛ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ».

[أخرجه ابن ماجه، وصححه الألباني]

س ١٣٥: هلا ذكرت بعض البدع التي ينبغي للمسلم أن يتجنبها

حتى لا يقع في المحدثات؟

البدعة في الدين مذمومة شرعًا؛ لأن دين الله تعالى كامل لا يحتاج إلى أن يزيد فيه أحدٌ شيئًا، ولا خير إلا وقد دل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته عليه، ولا خير إلا وقد أشاد به أو عمله؛ فمن هنا كانت البدع خطورتها عظيمة، وتعني الاستدراك على الشرع، ولهذا قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».

[متفق عليه]

فليحذر المسلم من الأمور المحدثه في دين الله تعالى، وليحذر الناس منها، وثمّ بدع متعلقة بالحج والعمرة، وأبينها ليحذر الناس منها:

- صلاة ركعتين عند الخروج إلى الحج أو العمرة.
- قراءة آيات معينة وقت الخروج، ولم يرد فيه شيء عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- توديع الحجاج بالموسيقى كما في بعض الدول، أو استقبالهم بالموسيقى.

- السفر منفردًا بزعم الأئمة بالله كما يدعيه بعض الصوفية.
- السفر من غير زاد بزعم التوكل!
- عقد الرجل على المرأة المتزوجة حتى يكون محرماً لها!
- زواج المرأة من دون محرم.
- اتخاذ حذاء خاص للحج.
- الإحرام قبل المواقيت، واعتقاد أن ذلك أعظم أجراً.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

- الحج صامتاً.
- التلبية بصوت جماعي، والترديد خلف واحد.
- زيارة الجبال والغيران التي حول مكة.
- اعتقاد أن الدعاء تحت الميزاب أعظم من غيره من بقع الحرم.
- تقبيل البيت والركن اليماني وعتبات الأبواب.
- الصعود على جبل عرفات، المسمى بجبل الرحمة.
- غسل الجمار قبل رميها.
- رمي الجمرات بالنعال والعصي ونحوها.
- الخروج من المسجد الحرام بعد طواف الوداع القهقري.
- قصد زيارة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وترك المشروع؛ وهو السفر لزيارة مسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- اعتقاد أن الحج لا يصح إلا بزيارة المدينة، وهذا غلط؛ فإن زيارة المدينة النبوية عبادة مخصوصة لا علاقة لها بالحج.

١٣٦٥: هل يمكن أن تذكر بعض الأدعية والأذكار المهمة

للحاج مما ورد عن النبي الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

- صيغة دعاء التلبية: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ».

- دعاء دخول المسجد: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ».

- عند تعيين النسك: يقول المتمتع: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً»، أو «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً مُتَمَتِّعًا بِهَا إِلَى الْحَجِّ»، ويقول القارن: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً وَحَجًّا»، ويقول المفرد: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ حَجًّا».

- عند بدأ الطواف: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ».

- بين الركن اليماني والحجر الأسود: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

[سورة البقرة، الآية: ٢٠١]



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

- تقرأ في ركعتي الطواف: في الأولى بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَتَّيِبَهَا
الْكَافِرُونَ﴾ [سورة الكافرون، الآية: ١]، وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص، الآية: ١] كاملتين.

- بين الأدعية على الصفا والمروة تقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعَدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» تكرر
ثلاث مرات.

- أفضل دعاء يوم عرفة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ
الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

س١٣٧: ما هي علامات قبول الحج؟

كل إنسان يجب أن يكون حجه مقبولاً، وعمله مبروراً، ودوماً
يسأل عن علامة ذلك؛ وإن للحج المبرور علامات منها:

(أ) الحرص على الصلوات، وأدائها في المساجد على وجه

الخصوص.

(ب) الحرص على العبادات عمومًا.

(ت) المداومة على نوافل الطاعات.

(ث) كثرة الذكر، من تسبيح، وتحميد، وتمجيد، وتكبير،

وتهليل.

(ج) سلامة القلب على المسلمين، والحرص على صلة الأرحام،

وترك القطيعة.

(ح) تجده حريصًا على مجالس العلم، التي هي مجالس الذكر.

(خ) تتغير أحواله فإن كان صالحًا يصبح إلى الأفضل والأصلح،

وإن كان فاسدًا أصبح صالحًا.

(د) يحرص على الحلال، ويتعد عن الحرام، ويتجنب مواطن

الشبهات.

(ذ) يكون قلبه معلقًا بالآخرة، والحرص على ما ينال به

الدرجات العلا في الجنة، ويقرب إليها.

(ر) كثير النصح لنفسه، وأولاده، وذويه، وإخوانه المسلمين

عمومًا.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

(ز) تراه غاض البصر عن المحرمات؛ فلا ينظر إلى الصور المحرمة، ولا إلى ما حرم الله ورسوله، وكذلك هو في سمعه، ولسانه، وقلبه، وفكره.

(س) كثير الدعاء في أن يتقبل الله منه حجه وأعماله الأخرى؛ فهو دائم الذل لله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**، منكسر البال بين يديه.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [سورة العنكبوت، الآية: ٤٥]؛ فإذا كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فإن بقية الأعمال كذلك، والصلاة لا تنهى صاحبها عن المحرمات إلا إذا كان قد حَقَّقَهَا وَكَمَّلَهَا وَأَخْلَصَ فِيهَا، وكذلك الحج أيضًا ينهى عن الفحشاء والمنكر، ينهى صاحبه المخلص فيه عن الأعمال السيئة.

١٣٨: كيف تودع أصحابك بعد الحج؟

لا تنسَ بعد أداء هذه العبادة العظيمة، مع أحسن رفقة، في أجمل رحلة، أن تودع أصحابك بالتسامح وطلب العفو؛ ففي الحديث: «وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» [رواه مسلم].

س١٣٩: ماذا بعد الحج؟

أخي الحاج: احرص بعد حجك على لزوم الطاعة، والبعد عن المعصية، والحرص على الوصول إلى الجنة، وترك الغرور بالدنيا الفانية، والاهتمام بالأخرة الآتية لا محالة.

وأليك أخي الحاج: هذه الوصايا تعمل بها؛ لعلك أن تثبت على ما عاهدت ربك عليه من طاعة، حتى تلقاه على ذلك:

(أ) احرص على دين الإسلام الذي رضيه الله لك، قال تعالى:
﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة، الآية: ٣]، وهو التوحيد؛
فلا تبغ عنه بديلاً، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا
فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٨٥]، وقال: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٣٢].

(ب) اجعل القرآن الكريم دستوراً لك في الحياة، علماً وعملاً،
تهتدي بإذن الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي
هِيَ أَقْوَمُ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٩]، ولا تبغ غير السنة له شارحاً.



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

(ت) اجعل قدوتك نبيك محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى جعله قدوة لك، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٢١].

(ث) قبلتك الكعبة؛ فتوجه إليها في كل صلاة، متذكرًا مستفيدًا أن وحدة الوجه إنما تكون بالتوحيد؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٤٤].

(ج) اشكر الله على إتمام فريضة الحج.

(ح) لا تنقض حجك ولا أعمالك بالشرك والرياء، والعجب، والمن.

(خ) ليكن الحج نقطة تحول في حياتك، وغير مجريات أمورك إلى الأحسن، وتذكر قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد، الآية: ١١].

(د) لا ترجع بالهدايا فقط، وعليك أن ترجع بالهداية بلا نقص ولا شطط، قال الله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة، الآية: ٦].

(ذ) الحج كان مدرسة تمرست فيها على التوحيد والاتباع، والطاعة، والتذكر؛ فمارس ذلك حتى لا تخسر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [سورة العصر، الآية: ٢].

(ز) لا تنقطع عن الدعاء؛ فإنه من أعظم وسائل النجاة، وفي حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الِدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر، الآية: ٦٠]» [أخرجه أبو داود].

(ز) رجعت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك؛ فلا تسود صحيفتك من جديد، ولا تطفئ نور قلبك بظلام الذنوب، ولا تدنس روحك بشوائب المعاصي.

(س) تعبت في الحج ثم زال التعب، وبقيت لذة العبادة؛ فهكذا الدنيا بنصبها ستزول، وتبقى آثار الطاعة لذة أبدية في جنة الخلد؛ فلا تنشغل عن السعي لها.



مَناسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجُوبٌ

وأخيراً -أخي الحاج- أختتم ما بدأت الحديث به بمقامة في

الحج؛ لعلها أن تكون من ختام المسك:

إِنَّ السَّفَرَ سَبَبٌ لِّلسَّفَرِ، وَظُهُورُ الْأَخْلَاقِ وَالْمَخِيرِ، وَيَعْظُمُ
أَثَرُهُ إِذَا كَانَ فِي عِبَادَةٍ، وَيَجَلُّ حَظُّهُ إِذَا كَانَ مَعَ صَحْبٍ سَادَةٍ؛
فَعَجَّلْ بِالاسْتِشَارَةِ، وَقَدِّمِ الاسْتِخَارَةَ، وَقَاوِمِ الْحَرَارَةَ، وَبَادِرْ
بِالْحَجِّ وَالزِّيَارَةَ، وَأَسْرِعْ بِنِيَّةِ الْحَجِّ، وَلَا تُسَوِّفْ بِالْعَجِّ، وَاحْمِلْ عَصَا
التَّرْحَالِ، وَبَادِرْ بِاخْتِيَارِ الصَّحْبِ فِي الْحَالِ، وَتَوَجَّهْ لِأُمَّ الْقُرَى، وَدَعْ
عَنْكَ السُّدَى، وَبَادِرْ قَبْلَ الْمَلَا، وَأَظْهِرِ التُّوبَةَ فِي الْخَلَا، هَيِّجْ فِي قَلْبِكَ
الْغَرَامَ، وَشَوِّفْهُ لِّلْبَيْتِ الْحَرَامِ:

وَقُلْ لِّلْأَيْمِيكَ أَقْصِرْ فَإِنِّي

سَاخْتَارُ (الْمَقَامَ) عَلَى الْمَقَامِ

أُنْفِقُ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعِ

وَأَسْلُوبِ (الْحَطِيمِ) عَنِ الْحُطَامِ

وَسِرْ كَنُجُومِ لَيْلٍ، وَجَرِيَةِ سَيْلٍ، وَكُنْ فِي إِدْلَاجٍ وَتَأْوِيبٍ، وَإِجْأَفِ

وَتَقْرِيبِ، إِلَى أَنْ تَصَلَ الْمَطَايَا الرَّاحِلَاتِ، إِلَى حَيْثُ (الْمَوَاقِيتُ)

الْمَكَانِيَّاتِ، فَأَحْرِمِ بِ (الإِحْرَامِ)، وَتَبَاشَرَ بِإِدْرَاكِ الْمَرَامِ.

يَا مَعْشَرَ الْحُجَّاجِ، الْمُقْبِلِينَ مِنَ الْفِجَاجِ، أَتَدْرُونَ مَا تَوَاجِهُونَ،
وَعَلَى مَنْ تَقْدُمُونَ؟ لَا تَطْنُوا الْحُجَّ اخْتِيَارَ الرِّوَا حِلِّ، وَقَطْعُ الْمَرَا حِلِّ،
وَالْتِحَاذُ الْمَحَامِلِ، وَإِيقَارُ الرِّوَامِلِ؟ وَلَا تَخَالُوا النُّسْكَ هُوَ مُفَارَقَةُ
الْأَوْطَانِ، وَإِنْصَاءُ الْأَبْدَانِ، وَمُفَارَقَةُ الْوِلْدَانِ؟ بَلِ الْحُجَّ اجْتِنَابُ
الْحُطْيَةِ، وَإِخْلَاصُ (النِّيَّةِ)، وَالْاهْتِمَامُ بِإِصْلَاحِ الْمَعَامَلَاتِ، وَإِحْسَانُ
التَّحَوُّلَاتِ، وَإِنَّمَا شُرِعَ (الْمَنَاسِكُ)، وَأُرْشِدَ السَّالِكُ، غَسَلًا لِلذُّنُوبِ،
وَتَقَرُّبًا لِلْمَحْبُوبِ.

وَلَا تُغْنِي لِبَسَةَ (الإِحْرَامِ)، عَنِ الْمَتَلَبِّسِ بِالْحَرَامِ، وَأَنْزَعُ عَنْ
تَلْبِيسِكَ، قَبْلَ نَزْعِ مَلْبُوسِكَ، وَلَا يُجِدِي لُبْسُ (الإِزَارِ)، مَعَ الإِضْرَارِ
عَلَى الْأَوْزَارِ، وَلَا يَنْفَعُ (الرِّدَاءُ)، مَعَ وُجُودِ الْجُنْفَاءِ، وَلَا تُسْمِنُ
(التَّلْبِيَةُ)، إِلا مَعَ طَهَارَةِ الْأَلْسِنَةِ.

أَظْهَرَ مَعَ (الطَّوَافِ)، عَظِيمَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِعْطَافِ، وَفِي شِدَّةِ
(الرَّمْلِ)، زِدْ فِي رَجَاءِ الْأَمَلِ، وَعِنْدَ إِظْهَارِ (الاضْطِبَاعِ)، عَاهِدْ
بِالْجُودِ فِي الْبَاعِ، وَفِي مُلَامَسَةِ (الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ)، تَذَكَّرِ اتِّبَاعَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجُوبٌ

الْعَدْنَانِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَدَى تَقْيِيلِكَ (الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ)، أَوْ مُلَامَسَتِهِ بِالْيَدِ، تَذَكَّرَ شُهُودُكَ يَوْمَ الذُّلِّ وَالسُّودِّ، وَعِنْدَ شُرْبِكَ لـ (زَمْرَمَ)، اذْعُ بِالتَّوْبَةِ وَالنَّدَمِ، وَأَظْهِرِ الْإِلْتِمَامَ بِالشَّرِيعَةِ الْمُتَمِّمِ، قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي (زَمْرَمِ)، وَفِي شِدَّةِ سَعْيِكَ (المَسْعَى)، تَذَكَّرَ سَعْيًا إِلَى الْحُشْرِ فِي الْأُخْرَى.

وَلَا يُرْجَى لِلتَّقَرُّبِ بِـ (الْحَلْقِ)، مَعَ ظُلْمِ الْخَلْقِ، وَلَا يِرَامُ التَّسُّكُ فِي (التَّقْصِيرِ)، مَعَ الرِّضَا بِالتَّقْصِيرِ، وَلَا يَسْعُدُ بِـ (عَرَفَةَ)، غَيْرُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ، وَلَا تُنَالُ فِي (عَرَفَاتِ) الرَّحْمَاتِ، إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَالِدَّعَوَاتِ، وَفَضْلٍ مِنْ رَبِّ الْبَرِيَّاتِ، وَفِضٌ بِمَعْرُوفِكَ، قَبْلَ الْإِفَاضَةِ مِنْ تَعْرِيفِكَ.

وَلَا يَزْكُوبِ (الْحَيْفِ)، مَنْ يَرَعْبُ فِي الْحَيْفِ، وَلَا يَشْهَدُ (المَقَامِ)، إِلَّا مَنْ اسْتَقَامَ، وَلَا يَحْظِي بِقَبُولِ (الْحِجَّةِ)، مَنْ زَاغَ عَنِ الْمَحَجَّةِ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً صَفَا، قَبْلَ مَسْعَاهُ إِلَى (الصَّفَا)، وَحَرِصَ عَلَى الْأُوبَةِ، قَبْلَ مَجِيئِهِ إِلَى (المُزْدَلِفَةِ)، وَعَاهَدَ نَفْسَهُ عَلَى مَعْصِيَةِ الشَّيْطَانِ جَهْرًا وَفِي الْخَلَوَاتِ، قَبْلَ مَجِيئِهِ إِلَى (الجَمْرَاتِ)، وَعَقَرَ مِنْ نَفْسِهِ حَظَّ الدُّنْيَا،

قَبْلَ نَحْرِ (الأُضْحِيَّةِ) فِي الْمَلَا، وَاسْتَقْرَارَكَ فِي (مَنَى)، تَذَكِيرٌ لَكَ
بِإِلْوَاغِ الْمَنَى، مَعَ الْقَرِّ عَلَى الطَّاعَةِ كَقَرِّ أَهْلِ النَّفَرَةِ الأُخْرَى.

وَوَدَاعِكَ بِ (الطَّوَافِ)، تَذَكِيرٌ بِنِهَآيَةِ الْمَطَافِ؛ فَجَاهِدْ نَفْسَكَ،
حَتَّى تَبْلُغَ جِدَّكَ، وَتَرْفَعَ شَأْنُكَ، وَتَبْلُغَ رِضَا رَبِّكَ.

*** قَالَ بَعْضُهُمْ شِعْرًا فِي مَقَاصِدِ الْحَجِّ:**

مَا الْحَجُّ سَيْرُكَ تَأْوِيْبًا وَإِذْلَاجًا
وَلَا اعْتِيَامُكَ أَجْمَالًا وَأَحْدَاجًا
الْحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَى
تَجْرِيدِكَ الْحَجِّ لَا تَقْضِ بِهِ حَاجًا
وَتَمْتَطِ كَاهِلَ الْإِنْصَافِ مَتَّخِذًا
رِدْعَ الْهَوَى هَادِيًّا وَالْحَقَّ مِنْهَاجًا
وَأَنْ تُؤَاسِيَ مَا أُوتِيَتْ مَقْدُرَةٌ
مَنْ مَدَّ كَفًّا إِلَى جُدُوكَ مُحْتَاجًا
فَهَذِهِ إِنْ حَوَتْهَا حِجَّةٌ كَمَلْتُ
وَإِنْ خَلَا الْحَجُّ مِنْهَا كَانَ إِخْدَاجًا



مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سُؤَالٌ وَجُوبٌ

حَسْبُ الْمُرَائِينَ غَبْنًا أَنْهُمْ غَرَسُوا
وَمَا جَنُوا وَلَقُوا كَدًّا وَإِزْعَاجًا
وَأَنْهُمْ حُرِمُوا أَجْرًا وَمَحْمَدَةً
وَأَلْحَمُوا عِرْضَهُمْ مَنْ عَابَ أَوْ هَاجَى
أُخْيَّ فَابَغٍ بِمَا تُبْدِيهِ مَنْ قُرِبِ
وَجَهَ الْمُهَيِّمِينَ وَلَا جَا وَخَرَّاجَا
فَلَيْسَ تَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ
إِنْ أَخْلَصَ الْعَبْدُ فِي الطَّاعَاتِ أَوْ دَاجَى
وَبَادِرِ الْمَوْتِ بِالْحُسْنَى تُقَدِّمُهَا
فَمَا يُنْهَنُهُ دَاعِي الْمَوْتِ إِنْ فَاجَا
وَاقْنِ التَّوَاضُّعَ خُلُقًا لَا تُزَايِلُهُ
عِنكَ اللَّيَالِي وَلَوْ أَلْبَسْنَكَ التَّاجَا
وَلَا تَشْمُ كُلَّ خَالٍ لِاحٍ بَارِقُهُ
وَلَوْ تَرَأَى هَتُونَ السُّكْبِ ثَجَّاجَا
مَا كُلُّ دَاعٍ بِأَهْلٍ أَنْ يُصَاحَ لَهُ
كَمْ قَدْ أَصَمَّ بِنَعْيٍ بَعْضٌ مَنْ نَاجَى

وما اللَّبِيْبُ سِوَى مَنْ بَاتَ مُقْتَنِعًا
بِبُلْغَةِ تُدْرِجِ الْأَيَّامِ إِذْ رَجَا
فَكُلُّ كُثْرٍ إِلَى قُلِّ مَغْبُتُهُ
وَكُلُّ نَارٍ إِلَى لَيْنٍ وَإِنْ هَاجَا

وقال آخر:

لَيْسَ مَنْ زَارَ رَاكِبًا
مِثْلَ سَاعٍ عَلَى الْقَدَمِ
لَا وَلَا خَادِمًا أَطَا
عَ كَعَاصٍ مِنَ الْخَدَمِ
كَيْفَ يَأْقُومُ يَسْتَوِي
سَعْيُ بَانٍ وَمَنْ هَدَمَ
سَيْقِيَهُمُ الْمُفْرَطُو
نَ غَدًا مَا تَمَّ النَّدَمُ
وَيَقُولُ الْبَدِي تَقَرُّ
بِ طَوْبِي لِمَنْ خَدَمَ



وَيْتِكَ يَا نَفْسُ قَدَمِي
صَالِحًا عِنْدَ ذِي الْقَدَمِ
وَأَزْدَرِي زُخْرُفَ الْحَيَا
ةٍ فَوُجْدَانُهُ عَدَمٌ
وَأذْكَرِي مَضْرَعَ الْجَمَا
مِ إِذَا خَطْبُهُ صَدَمٌ
وَأَنْدُبِي فَعَلَكَ الْقَبِي
حَ وَسُحِّي لَهُ بَدَمٌ
وَأدْبُغِيهِ بِتَوْبَةٍ
قَبْلَ أَنْ يَحْلَمَ الْأَدَمُ
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَقِي
كَ السَّعِيرَ الَّذِي احْتَدَمَ
يَوْمَ لَا عَشْرَةَ تُقَا
لُ وَلَا يَنْضَعُ السَّادَمُ

مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ
سُؤَالٌ وَجَوَابٌ



جعل الله حجنا مبرورًا، وذنوبنا مغفورًا، وسعينا مشكورًا، والله
الموفق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله





فهرس المحتويات

٣.....	مختصر صفة الحج والعمرة
٥.....	مقدمة
٦.....	مختصر صفة العمرة
١٥.....	مختصر صفة الحج
٢٣.....	مناسك الحج سؤال وجواب
٢٥.....	مقدمة
٢٧.....	أسئلة وأجوبة عامة عن الحج
٣٦.....	استعداداً للسفر
٤٤.....	عند الوصول إلى مكان الإحرام
٥٧.....	عند دخول مكة المكرمة
٥٩.....	مع الطائفين
٦٤.....	مع الساعين
٦٧.....	في مكة

- ٦٨..... يوم التروية
- ٧٠..... في منى اليوم الثامن وليلة التاسع من ذي الحجة
- ٧٢..... في عرفات
- ٧٥..... في المشعر الحرام
- ٧٨..... يوم النحر العاشر من ذي الحجة
- ٨٥..... الحلق أو التقصير
- ٨٦..... طواف الإفاضة وسعي الحج
- ٨٨..... المبيت في منى ورمي الجمرات في أيام التشريق
- ٩٣..... الوداع
- ٩٦..... في المدينة
- ١٠٣..... علامات قبول الحج
- ١٠٦..... ماذا بعد الحج؟
- ١١٢..... شعر في مقاصد الحج

أَهْدَافُ الْحَجِّ وَمَقَاصِدُهُ

تأليف

د. محمد هشام مرطاهري

أبو صلاح



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الناظر إلى الحج، وما فيه من أعمال العج، وما يسمعه من الثج، وما يرى فيه من الوج؛ ليذهب لُبه أو يكادُ يصيبه الأُج، ويأخذ بقلبه مناظر الأُرج، وبمشاعره مراسم الدَّبج، ويستيقن عظيم نعمة الله عليه أن هداه للإسلام وجعله من أهل الحج.

ومن يتأمل يجد أنه لا بد وأن يكون لهذا الجلب أهدافٌ عظيمة، ومقاصد جسيمة، سواء من حيث سبب التشريع، أو من حيث المقاصد العاجلة، أو الأهداف الآجلة، ومن هنا كان هذا الكتيب، الذي أسأل الله أن ينفع به، وأن يبارك فيه، وأن ينفع قارئه، ويبارك في ناشره.

التَّهْنِئَةُ

إن مما لا شك فيه أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى الحكيم الخبير لا يشرع شيئاً إلا وفيه من الأهداف والمقاصد والغايات النبيلة ما لا يعلمه على وجه الكمال والتمام إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأنه جَلَّ وَعَلَا شَرَعَ لِحِكْمَةٍ، وَأَمَرَ بِحِكْمَةٍ، وَنَهَى لِحِكْمَةٍ، كَمَا خَلَقَ لِحِكْمَةٍ، وَيَبْعَثُ لِحِكْمَةٍ، وَيُعِين مَنْ يَشَاءُ لِحِكْمَةٍ، وَيَخْذُلُ مَنْ يَشَاءُ لِحِكْمَةٍ.

والمسلم حينما يعلم الأهداف النبيلة للأُمور المرعية، والمقاصد العظيمة من العبادات الشرعية، يزداد حرصاً عليها، وتمسكاً بها، ويؤديها على أكمل وجه، وأتم صورة.

ومن هنا فإني أحببت أن أجمع ما يُبَيِّنُ لنا جميعاً أهداف الحج، ومقاصده بالحُجَجِ، وغاياته بلا لُجَجِ، ومراميه بلا خُدَجِ، والتي قال الله عنها: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [سورة الحج، الآية: ٢٨].

وأن أوان الشروع في المقصود، وذكر أهداف الحج ومقاصده بالنص المعهود، أو الإيحاء المشهود.

وقبل بيان ذلك أسأل: هل كل شيء في الحج له حكمة؟

الجواب متروك لكم -أيها الحجاج- لتأملوا وتبحثوا عن مرامي الحِجَم في الحج، فقد نشير نحن إلى بعض الحِجَم، ويظهر لآخرين أشياء أخرى من الحِجَم، فمنافع الحجِّ شتى، وغاياته تترى، وقد لا ندرك نحن هذه المرامي كلها، مع يقيننا أن فيها حِكْمًا ومقاصد عظيمة بين شعاراتها، وفي شعائرها.

وأسرد بعض الأهداف والغايات وبعض المقاصد والمramات؛

فأقول:

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وكل شيء إذا أردت بنيانه فإنه لا بد وأن تحتاج إلى خمسة أمور:

١- أرضية صالحة للبناء.

٢- عمود أساس.

٣- عمود من المال.

٤- عمود من إبعاد الموانع.

٥- الكمال والتمام.

وإذا تأملنا في أركان الإسلام نجد هذا المعنى كذلك؛

فإن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله هي الأرضية الصالحة لبناء الأعمال، وقبولها عند الرب الكبير المتعال؛ فالله لا يقبل من المشركين أعمالهم؛ لأنهم لم يبنوها على أرضية التوحيد الصحيحة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴾ [سورة التوبة]، وقال تعالى عن المرسلين: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام]، فكيف بمن دونهم؟! وقال لسيد الخلق محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وإخوانه المرسلين من قبل: ﴿ وَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [سورة الزمر].

والصلاة عمود الإسلام، وبه يقوم باقي البناء بلا مرام، ولهذا جاء في الحديث عن الصلاة: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ، صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ

فَسَدَّ سَائِرَ عَمَلِهِ» [رواه الطبراني في الأوسط، وصححه الألباني في الصحيحة
.(١٣٥٨)]

والزكاة هي العمود المالي للإسلام، ومعلوم أنه لا يتم بناء إلا
بالبذل والعطاء، ولا بناء بدون مال وعطاء.

وأما الصوم فإنه العمود الرابع من أعمدة مباني الإسلام، وهو
عبارة عن الكف من الآثام، والابتعاد عن أشياء حسية ومعنوية أثناء
الصيام، وتعليم النفس ذلك على الدوام.

وأما الحج؛ فإنه لما كان العمود الخامس من مباني الإسلام،
وهو تمامه وكماله، ولذا اشتمل على المعاني الماضية كلها؛ فالحج فيه
التوحيد، وفيه الصلاة والدعاء، وفيه البذل، وفيه الكف، ومنع
النفس عن أشياء حسية ومعنوية، علاوة على كونه جامعاً لكل مباني
الإسلام؛ ومرسحاً للمباني في قلوب الخواص والعوام؛ وهذا هو
الهدف الجليل، والمقصد النبيل، وهو أول أهداف الحج ومقاصده؛

فإنه أعظم سبب شرعه الله تعالى لترسيخ قواعده وأركان الإسلام؛ فهو زينة الإسلام، ومن أسمى أعمال أهل العلم والعوام، ومع هذا الهدف الأسمى والمقصد الأعلى؛ فإنه يحمل في طياته أهدافاً عظيمة كثيرة، ومقاصد نبيلة وفيرة.

ومن عَلم أهداف هذه العبادة العظيمة ومقاصدها يكون لها أشوق، ولأدائها أرغب وأرفق، ويكون حريصاً عليها فيؤفّق، ومُجِدّاً على وجه الكمال والتمام في الإتيان بها فيتحقق.

للحج أهداف عاجلة وآجلة.

للحج منافع دنيوية ودينية.

للحج منافع: مالية، وبدنية، ونفسية، وتربوية، وصحية، واجتماعية.

للحج منافع فردية واجتماعية.

للحج منافع خاصة وعامة.

أهداف الحج ومقاصده

ومن هذه الأهداف، والمقاصد، والمنافع، والغايات، ما يأتي:

٢ من أهداف الحج ومقاصده: مغفرة الذنوب، وقد جاء هذا عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حيث قال: «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» [رواه مسلم].

ما أعظم هذا الهدف العظيم، الذي أنت بصدده أيها الحاج الكريم، والذي من أجله بذلت الغالي والنفيس، حتى ترجع بصحيفة بيضاء خالية من كل خطأ وتدنيس؛ كأنك لتوك ولدت جديداً، وتستقبل بأيامك أعمالاً وِجداً.

٣ من أعظم أهداف الحج ومنافعه: كونه وسيلة عظيمة إلى الجنة؛ كما في حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» [متفق عليه].

فَمِنْ مقاصد الحج والعمرة نيل مرضاة الله، والدخول إلى جناته؛ فَمَنْ أداها على الوجه المرضي كان جزاؤه الجنة، وحصل به الكرامة، وأدرك غفران الذنوب، وحُطَّ عنه الخطايا ونال المطلوب المحبوب.

هذا الهدف العظيم لقاصدي هذا البلد المبارك ينبغي أن يكون هو مطلب كل مؤمن ومؤمنة، الفوز بالجنة والنجاة من النار، ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَعٌ عُرُورٌ﴾ [سورة آل عمران].

٤ من أهداف الحج ومقاصده: تزكية النفوس، وتحليها بالأخلاق العظيمة، والعبادات الرفيعة المتنوعة، وتطهيرها من الأخلاق الذميمة، والصفات المنكرة.

٥ من أهداف الحج ومقاصده: زيادة الإيمان بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، والإيمان برسوله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وبكل ما أخبر الله به وأخبر به رُسُلُهُ عما كان وما يكون، والاستقامة على دينه.

٦ من أهداف الحج ومقاصده: تربية النفس على الإخلاص، وهو أن يأتي العبد في عباداته مُخْلِصًا لله، يقصد وجهه الكريم، ويلبي، ويقول: «لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ» يريد إخلاص العبادة له وحده، يريد توجيه قلبه وعمله لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ويكرر: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ»، يعني: أنا عبدك مُقِيمٌ لعبادتك إقامةً بعد إقامة، ومجيب لدعوتك على دين رسولك، مجيب لذلك إجابة بعد إجابة، أقصد وجهك، وأخلص لك العمل، وأنيب إليك في جميع الأعمال، من صلاة وحج، وغير ذلك، ويكرر هذا المعنى حتى يرسخ الإخلاص في القلب، فشعار الحج ودثاره: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ» [متفق عليه].

هذا أول شيء يبدأ به قاصد البيت العتيق، إخلاص العبادة لله وحده، والتوجه إليه، والإقرار بأنه سبحانه الواحد الأحد، لا شريك له في الخلق والتدبير والملك، ولا في الأسماء والصفات، فله الأسماء الكاملة الحسنی، والصفات الكاملة العليا جل في علاه، لا شبيه له، ولا مثيل له في ذلك، وله العبادة وحده دون كل ما سواه، فهو مختص

بالعبادة وحده دون كل من سواه، كما قال **جَلَّ وَعَلَا**: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [سورة البينة، الآية: ٥]، وقال **عَزَّ جَلَّ**: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [سورة الزمر، الآية: ٢-٣]، وقال سبحانه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة].

فمن أعظم مقاصد الحج، وأعظم أهدافه إخلاص العبادة لله وحده، وتوجيه القلوب إليه **جَلَّ وَعَلَا**؛ إيماناً بأنه يستحق العبادة، وإيماناً بأنه المعبود بالحق، وإيماناً بأنه رب العالمين وحده.

هذا أعظم الأهداف والمقاصد والمنافع، أن يعبد الخلق خالقهم وحده لا شريك له، وأن يأتوا قاصدين وجهه الكريم، لا رياء، ولا سمعة، بل جاءوا ليطوفوا ببيته، وليعظموه، وليصلوا في رحاب بيته، ويسألوه من فضله **جَلَّ وَعَلَا**.

٧ من أهداف الحج ومقاصده: إظهار كلمة التوحيد، وإعلان الإخلاص بصورة جماعية من الجميع، والإقرار بذلك بين

عباده، والتواصي بذلك بين العباد الوافدين، يتعرفون بهذا الأمر العظيم، ويلبون بأصوات يسمعها كل أحد؛ ولهذا شرع الله رفع الصوت بالتلبية؛ ليعرفوا هذا المعنى، وليحققوه، وليتعهدوه في قلوبهم وألسنتهم، وفي الحديث عن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ**» [رواه الإمام أحمد].

٨ من أهداف الحج ومقاصده: التعارف؛ والتواصي بالحق، والتناصح، حيث يأتون من كل فج عميق؛ من غرب الأرض وشرقها وجنوبها وشمالها، يجتمعون في بيت الله العتيق، في عرفات، في مزدلفة، في منى، في رحاب مكة، يتعارفون ويتناصحون، ويعلم بعضهم بعضًا، ويرشد بعضهم بعضًا، ويساعد بعضهم بعضًا، ويواسي بعضهم بعضًا، وبذلك يتعدون عن صفات الخاسرين، ويحققون سمات الناجين، قال الله تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ ۝١** إِنَّ الْإِنْسَانَ

لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ [سورة العصر].

٩ من أهداف الحج ومقاصده: التعليم، فيجتهد المسلمون في التعليم: تعليم مناسك الحج، وتعليم الصلاة، وتعليم الزكاة، يسمعون من العلماء ما ينفعهم، ويتعلمون من العلماء والمرشدين والمذكرين ما قد يجهلون من أحكام دينهم، وما قد يجهلون من أحكام حاجتهم وعمرتهم، حتى يؤديوها على علم وبصيرة، وحتى يعبدوا الله في أرضهم، وأينما كانوا على علم وبصيرة، لا سيما وهم قد تفرغوا في أيام الحج، ولياليه، ومشاعره، ولا ريب أن هذا من المنافع التي قال الله فيها: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [سورة الحج، الآية: ٢٨].

١٠ من أهداف الحج ومقاصده: التأمل والتبصر، والتفكير في دين الله، وفي آيات الله، وشعائر الله، وعظيم شرع الله، ولهذا ختم الله آية ﴿أَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ بِالْفَاتِ النَّظَرَ إِلَى ذِكْرِ الْعُقُولِ بِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَتَّقُونَ يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٩٧].

أهداف الحج ومقاصده

١١ من أهداف الحج ومقاصده: الاستكثار من العبادات، وفعل الخيرات، من إقامة الصلوات، والطواف، والصدقات، والذكر والتلاوات؛ فإنها أيام معدودات، ثم تنقضي وتبقى الغايات، قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْوَدُوا فَاِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٩٧].

١٢ من أهداف الحج ومقاصده: بل من المنافع العظيمة في الحج أن فيه مواضع ومواقيت متعددة للدعاء، فتجتهد في الدعاء إلى ربك، والضراعة إليه، أن يتقبل منك، وأن يصلح قلبك وعملك، وأن يعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن يعينك على أداء الحمد الذي عليك على الوجه الذي يرضيه، وأن يعينك على الإحسان إلى عباده ونفعهم، وتعمل في مواساتهم، وتنشغل في إعانتهم على الخير، وأن لا يتأذوا منك بشيء، تسأل الله أن يجعلك مباركاً لا تؤذي أحداً، تسأله خيري الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُمْ اللَّهُ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا

فَمِنَ النَّكَاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لُهُ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ [سورة البقرة].

١٣ من أهداف الحج ومقاصده: تَعَلَّمُ أن العبادات توقيفية،
 وأنه لا مجال للعقل في التشريع؛ فلا اجتهاد فيها مع النصوص
 الشرعية؛ فالطواف والسعي سبعة أشواط، والرمي بسبع حصيات،
 والوقوف بعرفة في يوم عرفة في التاسع من ذي الحجة إلى غير ذلك،
 كل ذلك نتعلم منه أن العبادات توقيفية، ولا مجال فيها لرأي أحدٍ
 من البرية؛ قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا
 اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَيْتُمْ﴾ [سورة
 البقرة، الآية: ١٩٨].

وهذا ينتج عنه كمال التسليم لأمر الله، والاتباع لرسول الله
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وأن الشرع ما شرعه الله في القرآن والأثر، لا تلك
 البدع والضلالات التي هي من صنع البشر.

١٤ من أهداف الحج ومقاصده: تعلمُ التوازن في الحياة؛ فإن

المسلم يتعلم التوازن في حياته اليومية من أعمال الحج؛ فلا إفراط ولا تفريط، لا غلو ولا جفاء؛ فالإسلام لا يأمر بأمر فيه ضرر أو إجحاف؛ بل كل أوامره ونواهيه تصب في مصلحة من ينتمي إليه، قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٠٣].

١٥ من أهداف الحج ومقاصده: تحقيق وترسيخ مبدأ

العدالة، ويتجلى واضحاً في الحج، حيث يجتمع المسلمون من كل جنس ولغة ولون ووطن في صعيد واحد، لباسهم واحد، وعملهم واحد، ومكانهم واحد، ووقتهم واحد، وحدة في المشاعر، ووحدة في الشعائر، وحدة في الهدف، ووحدة في العمل، ووحدة في القول، عن أبي نضرة قال حدثني من سمع خطبة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وسط أيام التشريق فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ،

وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ» [أخرجه البيهقي في شعب الإيوان، وغيره، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٧٠٠)].

١٦ من أهداف الحج ومقاصده: التعلق بالله رب البريات، ونبذ ما سواه من المعبودات، والحاجُّ في حجه يؤكد بقوله وعمله حقيقة قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام]، ولترسيخ عقيدة التوحيد كان شعار الحج (لَبَّيْكَ...) شعار التوحيد، يقول جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في وصف حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَهْلًا بِالتَّوْحِيدِ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ» [رواه مسلم].

فالتربية للنفس على توحيد الله، والإخلاص له، ونبذ كل من سواه من المعبودات الباطلة.

أهداف الحج ومقاصده

١٧ من أهداف الحج ومقاصده: غرس المداومة على العبادة، فالحاج يجني من حَجِّهِ الدوام والمثابرة، والاستمرار في العبادة بعد الحج والاستقامة، وهو علامة على قبول العمل؛ كما أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينما سئل عن أحب الأعمال إلى الله قال: «أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ» [رواه البخاري].

١٨ من أهداف الحج ومقاصده: تعلم الانضباط؛ فالصلاة أوقاتها محددة، والصوم شهره محدد، والزكاة حولها ووقتها محدد، وكذلك الحج في شهر ذي الحجة، في أوقات محدودة، وأماكن معروفة، وبطرق وهيئات معينة؛ فتلك منظومة تربي المسلم على أن يكون منضبطاً في حياته؛ فلا يقدم شهر الحج عن شهره، ولا يوم عرفة عن يومه، ولا الرمي عن وقته، ولا الطواف عن مواعده.

١٩ من أهداف الحج ومقاصده: تعويد النفس على الخشونة، وتربيتها على صعوبة العيش؛ فالحاج يحرم نفسه من الترف الذي كان اعتاد عليه قبل إحرامه، ويحرم نفسه من مباحات كان يتمتع بها قبل أن يهل بحججه، مثل: الطيب، وحلق الشعر، والصيد، وغيرها من

محظورات الإحرام؛ كل ذلك تعويد للمسلم على الصبر على شظف العيش وشدته وخسوته، قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ عَرَفَةَ: **انظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُونِي شُعْتًا غُبْرًا**» [رواه الإمام أحمد، بنظر: صحيح الترغيب والترهيب، ح(١١٥٢)].

كما أن كثرة عدد الحجاج في مكان مزدحم ضيق، والتنقل بين المشاعر بزحمة شديدة، وكثرة الناس، وتنقلاتهم، كل ذلك لتعويد النفس على تحمل الصعوبات، واحتمال المشقات.

والحج تربية على القناعة في اللباس حيث يلبس خرقة من قطعتين فتكفيه، والقناعة في السكن حيث يسكن في مكان بقدر نومه فيُعْغِيهِ، والقناعة في الطعام حيث يأكل من الطعام ما يسد رمقه ويقويه، وربما يأكل شيئاً ونفسه لا تشتهيه، فما أعظمها من أهداف، وما أجلها من مقاصد وغايات فوق الأوصاف.

٢٠ من أهداف الحج ومقاصده: إبطال جميع الشعارات إلا شعار التوحيد: كثيراً ما نسمع أو نقرأ أو نرى شعارات زائفة، ترتفع

بين حين وآخر، داعية لمذهبٍ، أو لجنسٍ، أو لقبيلة، أو لجماعةٍ، مما يُوجع في النفوس الضعيفة الشحناء؛ فتتسع تلك الفجوة، وتزداد تلك الفرقة بين أهل الإسلام أحزابًا وشيعًا، وبذلك يقوى أعداء الإسلام، ويسهل عليهم تمزيق المسلمين.

ولذا كان شعار الجميع في الحج واحدًا (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ) شعار التوحيد، فهي تربية لأهل الإسلام كلهم أن يتوحدوا بشعار واحد، وأن يبطلوا جميع الشعارات التي كانت سبب فرقة وخصام، ليحققوا مراد الله **عَزَّوَجَلَّ** في توحيدِهِ، وفي شهادتهم بـ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)؛ وليعم الخير والإسلام في جميع أنحاء الأرض، ويكون هو منطلق كل داع يدعو لهذا الدين.

٢١ من أهداف الحج ومقاصده: اعتيادُ اللسانِ على الذِّكْرِ:

الحج كله مواطن ذِكْرٍ؛ فالإِحرامُ ذِكْرٌ، وَعَرَفَةُ ذِكْرٌ، ومزدلفةُ ذِكْرٌ، وَمِنَى ذِكْرٌ، والرَّمْيُ ذِكْرٌ، والطواف والسعي ذِكْرٌ، فالذِّكْرُ مادةُ الحج، قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ

ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّكَاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا
 ءَاِنُنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ [سورة البقرة]،
 ويتحقق في النفوس بالذكرِ طمأنينةُ القلوب، وراحة النفس؛ كما
 قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ
 تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [سورة الرعد]، فما أعظمها من نعمةٍ، وأجلها
 من مقصدٍ، حين يعتادُ هذا اللسانُ على دوام ذكر الله **عَزَّجَلَّ** في كل
 حال من الأحوال؛ كما قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا
 وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٩١].

٢٢ من أهداف الحج ومقاصده: تربية الضمير، وهي إحياء
 المراقبة النفسية للإنسان؛ فتكون نفسه على نفسه رقيباً؛ فيربي المسلم
 نفسه على مراقبة الله **عَزَّجَلَّ**، ويجعل نفسه وضميره تردعه، فيرتقي بنفسه
 إلى أن تصبح لوامة تلومه على فعل الشر، أو التقصير في الخير، ثم يرتقي
 بها حتى تصبح نفساً مطمئنة؛ فتحبسه عن كثير من الأقوال والأفعال
 والأشياء التي فيها ضرر، وهي ممنوعة ومحرمة شرعاً، ولا يمكن تحقيق
 التقوى في الحج وبعده إلا بارتقاء النفس، وتربية الضمير.

أهداف الحج ومقاصده

٢٣ من أهداف الحج ومقاصده: تذكر العداوة الأبدية بيننا وبين إبليس؛ فإننا نَرَجُمُهُ، وَنَرْمِيهِ؛ فينبغي لنا أن نتخذه عدوًّا حقيقياً، لا نهادنه، ولا نستمتع إليه؛ بل نحاربه، ونعلم أنه خبيث لا يأمر إلا بالسوء والفحشاء، قال الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾** [سورة البقرة].

٢٤ من أهداف الحج ومقاصده: التأكيد على موالة المؤمنين، ومعاداة الكفار والمشركين المعتدين؛ فالحج تبرز فيه خاصية مهمة يترتب عليها أهل الإسلام، لتكون لهم منهجاً يسيرون عليه في حياتهم، وفي تعاملاتهم، وهي مبدأ الموالة للإيمان، والبراءة من الشرك والكفران؛ كما قال الله تعالى: **﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾** [سورة التوبة]. فلا يحضر هذا المؤتمر الإسلامي المقام عند البيت الحرام إلا أهل الإسلام؛ ليتحقق ذلك المعنى في النفوس، فلا يلتفت الحاج في حجه يمنة ويسرة إلا ويجد أخاه من أهل الإسلام؛ فيرتفع

شأنه، وتسمو عزته، ويزداد ولاؤه لأهل الإسلام، وتظهر براءته من الكفر والشرك، متذكراً قول الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة المجادلة].

٢٥ من أهداف الحج ومقاصده: تذكر الموت: فلباس الإحرام يذكر المسلم بحقيقة غابت عن تفكيرنا، وأمر كرهته نفوسنا، وكم نهرب منها مع أنها حقيقة ماثلة أمامنا، ولا بد لها أن تدركنا، وأن نشرب من كأسها، إنها مفارقة هذه الحياة، والانتقال إلى حياة البرزخ، ثم الحياة الآخرة، كما أخبرنا الله عنها بقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة العنكبوت].

فالحاج حينما يلبس الإحرام فإنه يشابه تلك الأكفان التي يكفن بها الميت ليلحد في قبره، كما أن ذلك الجمع الغفير من الحجاج في

مكان واحد، وكل واحد منهم يلهج لسانه بدعاء الله أن يتقبله، ويعتقه من ناره، يذكره بموقف المحشر، الذي يُجْمَع فيه جميعُ الخلق، وكل فرد قد شُغِلَ بنفسه عن غيره، كما وصفهم الله بقوله:

﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [سورة الحج].

فحريٌّ بالمسلم أن يكون دائم القرب من الله، بعيداً عن معصيته، ومجانباً لمخالفة أمره، مستعداً لهذه الحقيقة في أي وقت حلت به.

٢٦ من أهداف الحج ومقاصده: تذكر الآخرة؛ فإن الحج في

كل مشاهده يذكرنا بمشهد من مشاهد القيامة؛ فكما أننا نخرج من دورنا - وإن كانت بإرادة منا - إلى الحج فتتذكر بذلك خروجنا من الدنيا - وإن لم يكن ذلك بإرادتنا، ثم نتذكر برجعنا من سفر الحج رجوعنا إلى الآخرة، وكما تَجَرَّدْنَا من الثياب - بإرادتنا - نُجَرَّدُ عن الثياب عند الموت بغير إرادة منا، وكما نجتمع في عرفات مختارين

فكذلك نجتمع يوم الحشر مضطرين، وكما يزدلف الناس إلى مزدلفة راغبين فكذلك يقرب يوم القيامة أناس، ويُبْعَدُ أناس، حال كونهم متفرقين، ولأجل كون الحج من أعظم مقاصده تذكيرنا بالحشر والنشر؛ فإن الله تعالى ختم آيات الحج بذكر الحشر؛ فقال **تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنكُمُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾** [سورة البقرة].

٢٧ من أهداف الحج ومقاصده: مشاهدة أن الملك لله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**؛ فهو يفضل ما شاء من البقاع؛ فهو خالق السماوات والأرض، فاختار مكة وهي البلدة التي لا ماء فيها ولا زرع ليكون إليها ميل الأفئدة، وقبله الناس؛ فلم يختر بقعة جميلة تلهي الناظرين، وتأتي بالمتفسحين، وإنما كما قال إبراهيم الخليل **عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْنِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾** [سورة إبراهيم].

٢٨ من أهداف الحج ومقاصده: العلم بأن الزمان ملك لله تعالى، يفضل ما شاء منه؛ فاختار الأشهر الحرم من بين الأشهر،

واختار شهر ذي الحجة؛ ليكون فيها قيام الحج الركن العظيم من أركان الإسلام؛ ليتعلم الناس أن الله هو خالق الزمان، يحكم فيه بما شاء، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْقَيْمٌ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ [سورة التوبة].

٢٩ من أهداف الحج ومقاصده: القيام بشكر الله تعالى، على ما أنعم علينا من تيسير العبادات، وما وفقنا إلى القيام بركن الحج، وأداء شكر نعم الله تعالى العامة والخاصة، وإذا كان الله تعالى امتن بنعمة الأنعام علينا؛ فقال تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفْلا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ [سورة يس]، فكيف لا نشكر الله تعالى على منافع الحج، وما يسر فيه من العبادة، وما أنعم به من الأمن، ومن الألفة، ومن المحبة، ورؤية الشعائر، وأدائها؟!!

٣٠ من أهداف الحج ومقاصده: التقرب إلى الله تعالى بما ملَكنا من بهائم الأنعام؛ فالأنعام والدواب من خلق الله تعالى ولا يجوز التقرب بها إلى أحدٍ غيره، وهو أمرنا أن نتقرب إليه بها؛ فهذا يؤكد معنى الملكية المكانية وقد مضت، والزمانية وقد ذكرت، فبقيت المحتويات؛ فصار العابد عبداً لله، وما يتقرب به إلى الله من بهائم الأنعام، والهدي مُلْكٌ لله؛ فنحمد الله تعالى على ما أنعم به علينا، من نعمة الهداية إلى ذلك، قال تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَأذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجِئَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة الحج].

٣١ من أهداف الحج ومقاصده: تذكر نعمة الأمن، وعظيم أثره؛ فلولا هذا الأمن لما قدر الحاج ولا المعتمر على أداء هذه العبادة العظيمة، وهذا يجعل المسلم يستحصل الأمن، ويستطلبه، ويرسخ قواعده، ومن ذلك الدعاء، قال إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: ﴿وَإِذْ قَالَ

إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ

﴿سورة إبراهيم﴾.

فإدراك الأمن من أعظم مقاصد الحج، وهو مما يتعلمه الإنسان فلا يؤدي غيره، لا بقول، ولا بفعل، لا فرداً ولا جماعة، فيكون مسلماً مسلماً، وبذلك يدرك نعمة الأمن، ولهذا امتن الله على قريش مع كفرهم بنعمة الأمن عليهم؛ فقال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٢﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ﴿سورة قريش، الآية﴾.

ولا ريب أن مشاهدة الأمن في مشاهد المشاعر من أعظم الأمور التي ترسخ في الأذهان، وتبين لعقول ذوي العرفان، أن الأمن والأمان في الأوطان، من أعظم ما ينبغي أن يشمر له بنو الإنسان.

٣٢ من أهداف الحج ومقاصده: أن يصبح المسلم متعوداً بعد

هذه المدرسة العظيمة العلمية والقولية والعملية على نبذ الأخلاق السيئة، وترك الأقوال الفاحشة، والقيام بالأعمال الحسنة، والتلفظ

بالأقوال الجميلة، فالحاج الذي كان شعار لسانه التلبية، وشعار بدنه الإحرام، وشعار يده كف الأذى، وترك الرفث والفسوق، لا بد وأن يكون قد تعود على ترك المنكرات، والبعد عن الفواحش والآثام والسيئات.

٣٣ من أهداف الحج ومقاصده: تعويد النفس على القيام بالحقوق، فكم يحرص الحاج في حجه على أن يقوم بحق غيره، حتى لا يخذش حجه، وذلك سبب لحرصه على حقوق الناس بعد حجه؛ فكم يتعلم الحاج في حجه الإيثار فضلاً عن القيام بأعمال الأبرار، وأداء الحقوق لكل القريب والبعيد والجار.

٣٤ من أهداف الحج ومقاصده: أن يتعلم المسلم التوكل على الله تعالى؛ فالحج مدرسة جامعة للتطبيق العملي للتوكل؛ فكم يبذل الناس في الزحام، وفي الضيق، وفي الشدة، الأسباب المادية، وقلوبهم متعلقة بخالق الأسباب، ولهذا نهى الله تعالى عن التواكل؛ وهو ترك الأسباب، كما أن مفهومه النهي عن ترك التوكل، والمنطوق هو

الأمر بالتوكل حيث قال تعالى: ﴿وَتَكَرَّوْا فِائِكَ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة]. وقد نزلت الآية في قوم زعموا أنهم وفود الله وضيوفه، فتركوا الأسباب، ولم يأخذوا معهم زادًا فاحتاجوا في الطريق فسألوا الناس فنهاهم الله تعالى عن ذلك، وأمرهم بالتزود، ثم نبه أن أفضل التزود هو التزود بالتقوى، وحقيقته في باب التوكل: الأخذ بالأسباب وتعلق القلب برب الأسباب، وكل ذي لب يدرك أن الله تعالى ربط الأمور بأسبابها، فترك الأسباب قدح في العقل، والاعتماد على الأسباب قدح في العقل والنقل، والأخذ بالأسباب وتعلق القلب بخالقها زين في العقل والشرع.

٣٥ من أهداف الحج ومقاصده: إدراك سماحة الشريعة،

ويسرها، وعظيم تشريعاتها، وأنها مبنية على التيسير، بعيدة عن التعسير، حتى إنه رفع الجناح عن التجار في حجهم؛ فأذن لهم بالتجارة مع العبادة؛ فقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٩٨].

٣٦ من أهداف الحج ومقاصده: تذكر الأحوال الماضية وكونها سببا لترسيخ الحق والرجوع إليه، ولهذا فإن الحاج يتذكر وهو في المواقف ذنوبه، ويستغفر الله منها، والله تعالى ذكر ذلك حتى يكون الأمر أرسخ للتوبة، وأبعد عن العجب، وأعظم للذكر؛ ولهذا ينبغي ذكر الله أعظم من تذكرنا لأبائنا، وهذا مما يرسخ الحق والعبادة والطاعة في القلب، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَلِمَاتٍ لَّهُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشْدَّ ذِكْرًا﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٠٠].

٣٧ من أهداف الحج ومقاصده: معرفة شعائر الله تعالى والقيام بتعظيمها على الوجه المشروع؛ فإن الله تعالى جعل للحج شعائر مكانية، وشعائر زمانية، وشعائر قولية، وشعائر عملية، ومن أهداف الحج معرفة هذه الشعائر، وممارستها، والقيام بحقها، وامتنال الأمور فيها، قال الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٥٨]، وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا مُجَلُوعًا شَعِيرِ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرِ الْحَرَامِ وَلَا الْهُدَى وَلَا الْقَلْبِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٢]، وقال جل في علاه: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ

شَعَبِرِ اللَّهِ ﴿سورة الحج، الآية: ٣٦﴾، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعَبِرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ﴿سورة الحج﴾.

٣٨ من أهداف الحج ومقاصده: رؤية الناس على تفاوتهم؛

فإن تفاوت الناس في العبادات ظاهر في الحج؛ فكذلك تفاوتهم في الجنة، وأنت ترى في الحج المسابق إلى الخيرات، البعيد عن السيئات، وترى فيهم المقتصد، وترى فيهم الظالم لنفسه؛ فلم يمسك لسانه، ولم يتحكم في بنانه، ولم يقدر على إجمام نفسه، وأتبع نفسه هواها، وهذا كله يدل على تفاوت الناس يوم الحشر، ويوم العرض، وفي الجنان، نسأل الله تعالى أن ينزلنا منازل الفردوس في جنة النعيم، إنه جواد رحيم كريم.

٣٩ من أهداف الحج ومقاصده: إدراك أن الجنة لا يدخلها

إلا نفس مؤمنة، فالحج لا يردُّه إلا المسلمون؛ فكذلك الجنة لا يردُّها إلا أهل الإسلام والإيمان، فمكة ممنوعة على الكافرين والمشركين، والجنة ممنوعة على من كفر وأشرك بالله تعالى، قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**:

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ
بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ (١٧)

[سورة التوبة].

﴿٤٠﴾ من أهداف الحج ومقاصده: بيان أن الحجاج وفود الله، وأن من خدمهم؛ فقد نال خدمة شرف ضيوف الرحمن، وهذه الخدمة عبادة وشرف، وهذا الشرف لا بد أن يكون مع التوحيد، وأما خدمة الحجاج من قبل الكفار؛ فأمر لا ينتفعون به، ولهذا أنكر الله تعالى عليهم فخرهم بخدمة الحجاج وهم على شركهم؛ فقال تعالى لهم: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة التوبة).



الخاتمة

في الختام: أسأل الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع، والعمل الصالح، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا جميعاً، ويتقبل منا ومنكم حجنا وعمرتنا، وأن يعيدنا جميعاً إلى بلادنا سالمين موفقين، مغفوراً لنا، متعلمين متبصرين.

وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقنا جميعاً لما يرضيه، وأن يمنحنا الفقه في دينه، وأن يحفظ لنا بلدتنا، وأن يديم علينا أمننا وإيماننا، وأن يجعل دولة الكويت رخاء سخاء وسائر بلاد المسلمين، وأن يحفظ ولي أمرنا، وأن يُثَبِّتَ جمع كلمتنا، وأن يُدِيمَ علينا نعمة الألفة والمحبة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين.



الفهرس

- المقدمة..... ٣
- التمهيد..... ٥
- الحكمة في الحج..... ٦
- أركان الإسلام..... ٧
- أول أهداف الحج ومقاصده: ترسيخ قواعد الإسلام..... ٨
- ٢- مغفرة الذنوب..... ١٠
- ٣- وسيلة عظيمة إلى الجنة..... ١٠
- ٤- تزكية النفوس..... ١١
- ٥- زيادة الإيمان..... ١١
- ٦- تربية النفس..... ١٢
- ٧- إظهار كلمة التوحيد..... ١٣

- ٨- التعرف..... ١٤
- ٩- التعليم..... ١٥
- ١٠- التأمل والتبصر..... ١٥
- ١١- الاستكثار من العبادات..... ١٦
- ١٢- المواضع والمواقيت المتعددة للدعاء..... ١٦
- ١٣- تعلم أن العبادات توقيفية..... ١٧
- ١٤- تعلم التوازن في الحياة..... ١٨
- ١٥- تحقيق وترسيخ مبدأ العدالة..... ١٨
- ١٦- التعلق بالله رب البريات..... ١٩
- ١٧- غرس المداومة على العبادة..... ٢٠
- ١٨- تعلم الانضباط..... ٢٠
- ١٩- تعويد النفس على الخشونة..... ٢٠
- ٢٠- إبطال جميع الشعارات إلا شعار التوحيد..... ٢١
- ٢١- اعتياد اللسان على الذكر..... ٢٢
- ٢٢- تربية الضمير..... ٢٣

- ٢٣- تذكر العداوة الأبدية بيننا وبين إبليس..... ٢٤
- ٢٤- التأكيد على موالاتة المؤمنين..... ٢٤
- ٢٥- تذكر الموت..... ٢٥
- ٢٦- تذكر الآخرة..... ٢٦
- ٢٧- مشاهدة أن الملك لله تعالى..... ٢٧
- ٢٨- العلم بأن الزمان ملك لله تعالى..... ٢٧
- ٢٩- القيام بشكر الله تعالى..... ٢٨
- ٣٠- التقرب إلى الله بما ملكنا من بهائم الأنعام..... ٢٩
- ٣١- تذكر نعمة الأمن..... ٢٩
- ٣٢- التعود على نبد الأخلاق السيئة..... ٣٠
- ٣٣- تعويد النفس على القيام بالحقوق..... ٣١
- ٣٤- أن يتعلم المسلم التوكل على الله تعالى..... ٣١
- ٣٥- إدراك سماحة الشريعة..... ٣٢
- ٣٦- تذكر الأحوال الماضية..... ٣٣
- ٣٧- معرفة شعائر الله تعالى..... ٣٣

- ٣٨- رؤية الناس على تفاوتهم..... ٣٤
- ٣٩- إدراك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مؤمنة..... ٣٤
- ٤٠- الحجاج وفود الله..... ٣٥
- الخاتمة..... ٣٦
- الفهرس..... ٣٧